

التربية الإسلامية

العدد الحادي عشر
السنة التاسعة والعشرون

ذو القعدة ١٤٠٨هـ
تموز ١٩٨٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات العدد

مجلة التربية الاسلامية

العدد الحادي عشر ـ السنة التاسعة والعشرون

ذو القعدة ١٤٠٨هـ ـ تموز ١٩٨٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحياة السعيدة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه اجمعين :

يتصور البعض أن المال وتكديسه ، والحصول عليه من طرق عديدة هو خير وسيلة لتحقيق سعادة الفرد ٠

كما يتصور آخرون أن الجاه والسلطة وحيازتهما بيد الفرد مجلبة لسعادة الانسان ٠ بهما يأمر وينهي ، ويملك ناصية الخلق من عباد الله سبحانه وتعالى ، وهم جميعاً طوع أمره ٠

والذي ينظر بنور الله سبحانه ، يعلم جيداً أن جامع المال قد يخرج به الشطط فيسلك أبشع الطرق واخسها في جمعه ، من ربا وابتزاز الى احتكار ورشوة ـ همّه أن يجمع المال من أي سبيل كان ٠

فهو يحرص على جمعه وتعداده ، ويحزن اذا ما أصابته داهية فكانت سببة في نقصه ، لذا نراه يعيش في قلق دائم ، لا يهدأ له بال حتى يرى المال في ازدياد ، وبطريقته هذه تحصل له العداوات مع الآخرين ويدخل معهم حتى في سوح المحاكم ٠

أما طالب الجاه فقد يصل به الأمر ان يقضي على من يقف في وجهه ينازعه السلطة ، فيحيا منغص العيش وفي كدر دائم ، لأن همّه المحافظة على ماعنده من الجاه والسطوة مهماكلف الأمر ، وعندها يخاصم الآخرين وتحصل معهم المنازعات٠

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أجاب سائله ، يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله وأحبني الناس ٠ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الحاكم والطبراني (إزهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس) ٠

ان المفتاح الذي يفتح دار الطمأنينة والأمان للمرء هو الأيمان الذي لا تشوبه شائبة بأن الله تعالى خالق كل شيء ، وبيده الأمر كله ، وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ٠ وانه سبحنه ارسل رسلاً مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب ٠ وقد بلّغوا ما أمرهم به ربهم ٠ وكان آخرهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ٠ كما أن لله تعالى ملائكة موكلة بأمور عظام وهي تفعل بما تؤمر ٠

ومن دواعي هذا الايمان ان يؤمن المرء بأن هذه الدنيا لها نهاية ومن بعدها توفى كل نفس بما عملت في يوم يعرض الناس فيه لرب العالمين ٠

كما لا يغيب عن بال العاقل الايمان بالقدر خيره وشره ، وأن الله تعالى يفعل ما يشاء ويختار ٠

وعندها يحصل المؤمن على الحياة السعيدة التي ينشدها وهي التي تجلب له الراحة والطمأنينة ٠ ذلك لأنه يعلم حقاً ان الله تعالى أمره بالكسب الحلال (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه) ٠ فهو يسعى على أهله وولده بالطرق التي أمره الله تعالى بها ٠ فلا تمتد يده الى مال الغير ٠ ولا يغشّ في بيعه ، ولا يحلف أو يكذب وهو يعلم جيداً ان الرزق بيد الله ويأتيه ما دام قد أخذ بالأسباب ، لذا نره في حالة من الاستقرار والهدوء النفسي يحسده عليها أهل الدنيا ٠

وفي مجال التكالب على السلطة والجاه فهو ينظر ملياً في قوله تعالى (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير) .

فان ابتغى العز والجاه فقد نالهما بشرف الاسلام ، وبالعمل الجاد في خدمة دينه ، مردداً قول أحدهم (إن أردت أن يكون لك عز لايفني فلا تستعزن بعز يفنى .

فالمال والجاه زائلان يوماً ويبقى العمل الصالح ، والعمل الصالح يرفعه الله إليه .

وكيف لا تكون للعمل الصالح هذه الأهمية ، وهو يقرن دوما مع الايمان في الكثير من آيات الكتاب العزيز (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات) .

فالايمان والعمل الصالح مجلبة للسعادة الحقة لطالب الخير ومبتغيه .

هذا ويتفرع عن الأيمان والعمل الصالح الكثير من الأمور التي تزيد في اطمئنان الفرد وتحقق له الاستقرار والعيش الرغيد .

والاحسان الى الخلق بالقول والفعل ، والاشتغال بعمل من الاعمال النافعة يجلبان السعادة للمرء ويحققان له ما تصبو اليه نفسه من راحة البال وهدوء الفكر .

ومما يزيد في سعادة المرء ويقربه من ربه أمور عديدة منها :

ذكر الله تعالى وشكره على كل حال ، والتحدث بنعمه الظاهرة والباطنة والنظر الى من هو أسفل منا ، كل هذه أمور تجلب الخير والبركة والاطمئنان في حياة المرء .

وقد يتعرض الواحد منا الى ما يكرهه في حياته اليومية ، فيبقى في حسرة على ما أصابه من مكروه ، ولأجل أن يحيا سعيداً ، لابد من نسيانه وردّه من الفكر مردداً قوله تعالى (إنا لله وإنا إليه راجعون) وذاكراً الدعاء المأثور للنبي صلى الله عليه وسلم (اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر) رواه مسلم .

وقد يخرج الانسان من بيته وهو يطلب أمراً معيناً . وقد يهمه كثيراً الحصول عليه واذا ما فاته ذلك اقام الدنيا واقعدها . ومن اجل ان يكون في سعادة دائمة وفي صلة دائمة مع ربه سبحانه ، لابد ان يفترض أسوأ الاحتمالات في الحصول على ذلك الشيء . فان حصل له ما يبتغيه حمد الله تعالى على ما أنعم عليه ، وإلا تذكر قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (وما اخطأك لم يكن ليصيبك) .

والمرء في حياته مع زوجه وشريكة حياته قد يحاسبها على الصغيرة والكبيرة وأمام كل هفوة او زلة فتحصل له المشاكل والخصومات التي تكون سبباً في تصدع كيان العائلة ناسياً أنها ام أولاده التي تصلح شؤون البيت وتسهر على راحة الجميع ، فاذا أراد أن يحيا الحياة السعيدة ، فعليه أن يتذكر قوله تعالى (وعاشروهن بالمعروف) وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها خلقاً آخر) وبعد :

فهذه حياة المؤمن الذي أطاع ربه وعمل الصالحات ، حياة سعيدة بعيدة عن كل ما يكدر صفوها من الهم والحزن ، وما يشابهها من القلق والأمراض النفسية .

كيف وان الذي خلق الانسان وصوره فأحسن صوره قال في محكم كتابه العزيز (من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) .

هيئة التحرير

٦٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

من نور كتاب الله الكريم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ • يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ •

ان تبعة المؤمن في نفسه وفي أهله تبعة رهينة ، فالنار هناك وهو متعرض لها هو وأهله وعليه أن يحول دون نفسه وأهله ودون هذه النار التي تنتظر هناك ، انها نار فظيعة مستمرة (وقودها الناس والحجارة) الناس فيها كالحجارة سواء في مهانة الحجارة ، وفي رخص الحجارة وفي قذف الحجارة دون اعتبار ولا عناية وما أفظعها ناراً هذه التي توقد بالحجارة وما أشده عذاباً هذا الذي يجمع الى شدة اللذع المهانة والحقارة وكل ما بها وما يلابسها فظيع رهيب (عليها ملائكة غلاظ شداد) تتناسب طبيعتهم مع طبيعة العذاب الذي هم به موكلون (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) • فمن خصائصهم طاعة الله فيما يأمرهم ، ومن خصائصهم كذلك القدرة على النهوض بما يأمرهم • وهم بغلظتهم هذه وشدتهم موكلون بهذه النار الشديدة الغليظة وعلى المؤمن أن يقي نفسه وأن يقي أهله من هذه النار ، وعليه أن يحول

بينها وبينهم قبل أن تضيع الفرصة ولا ينفع الاعتذار ، فها هم أولاء الذين كفروا يعتذرون وهم عليها وقوف فلا يؤبه لاعتذارهم ، بل يجبهون بالتيئيس .

(يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون)

لا تعتذروا فليس اليوم يوم اعتذار انما هو يوم الجزاء على ما كان من عمل وقد عملتم ما تجزون عليه بهذه النار .

فكيف يقي المؤمنون أنفسهم وأهليهم من هذه النار ؟ انه يبين لهم الطريق ويطمعهم بالرجاء .

(يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير) .

هذا هو الطريق ، توبة نصوح ، توبة تنصح القلب وتخلصه ثم لا تغشه ولا تخدعه ، توبة عن الذنب والمعصية تبدأ بالندم على ما كان وتنتهي بالعمل الصالح والطاعة ، فهي عندئذ تنصح القلب فتخلصه من رواسب المعاصي وعارها وتحضه على العمل الصالح بعدها .

فهذه هي التوبة النصوح ، التوبة التي تظل تذكر القلب بعدها وتنصحه فلا يعود الى الذنوب ، فاذا كانت هذه التوبة فهي مرجوة اذن في أن يكفر الله بها السيئات وأن يدخلهم الجنات في اليوم الذي يخزى فيه الكفار كما هم في المشهد الذي سبق في السياق ولا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه .

وانه لاغراء مطمع وتكريم عظيم أن يضم الله المؤمنين الى النبي صلى الله عليه وسلم فيجعلهم معه صفاً يتلقى الكرامة في يوم الخزي ثم يجعل لهم نوراً (يسعى بين أيديهم وبأيمانهم) نوراً يعرفون به في ذلك اليوم الهائل المائج العصيب الرهيب ونوراً يهتدون به في الزحام المريج ونوراً يسعى بين أيديهم وبأيمانهم الى الجنة في نهاية المطاف . وهم في رهبة الموقف وشدته يلهمون الدعاء الصالح بين يدي الله (يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير) والهامهم هذا الدعاء في هذا الموقف الذي يلجم الالسنة ويسقط القلوب هو علامة الاستجابة فما يلهم الله

المؤمنين هذا الدعاء الا وقد جرى قدره بأنه سيستجيب ، فالدعاء هنا نعمة يمن بها الله عليهم تضاف الى منة الله بالتكريم وبالنور .

فأين هذا من النار التي وقودها الناس والحجارة ؟

ان هذا الثواب كذلك العقاب كلاهما يصور تبعة المؤمن في وقاية نفسه وأهله من النار وإذاقتهم هذا النعيم في جنات تجري من تحتها الانهار .

وفي ظلال ذلك الحادث الذي كان في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ندرك الايحاء المقصود هنا من وراء هذه النصوص .

ان المؤمن مكلف هداية أهله واصلاح بيته كما هو مكلف هداية نفسه واصلاح قلبه . ان الاسلام دين أسرة كما أسلفنا في سورة الطلاق ومن ثم يتقرر تبعة المؤمن في أسرته وواجبه في بيته ، والبيت المسلم هو نواة الجماعة المسلمة وهو الخلية التي يتألف منها ومن الخلايا الاخرى ذلك الجسم الحي المجتمع الاسلامي .

ان البيت الواحد قلعة من قلاع هذه العقيدة ولا بد أن تكون القلعة متماسكة من داخلها حصينة في ذاتها كل فرد فيها يقف على ثغرة لا ينفذ اليها والا تكن كذلك سهل اقتحام المعسكر من داخل قلاعه فلا يصعب على طارق ولا يستعصي على مهاجم .

وواجب المؤمن أن يتجه بالدعوة أول ما يتجه الى بيته وأهله واجبه أن يؤمن هذه القلعة من داخلها واجبه أن يسد الثغرات فيها قبل أن يذهب عنها بدعوته بعيداً .

ولا بد من الام المسلمة ، فالاب المسلم وحده لا يكفي لتأمين القلعة ، لا بد من أب وأم ليقوما كذلك على الابناء والبنات فعبثاً يحاول الرجل أن ينشيء المجتمع الاسلامي بمجموعة من الرجال لا بد من النساء في هذا المجتمع فهن الحارسات على النشء وهو بذور المستقبل وثماره .

ومن ثم كان القرآن يتنزل للرجال وللنساء وكان ينظم البيوت ويقيمها على المنهج الاسلامي وكان يحمل المؤمنين تبعة أهليهم كما يحملهم تبعة أنفسهم (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً) .

هذا أمر ينبغي أن يدركه الدعاة الى الاسلام وأن يدركوه جيداً ، ان أول الجهد ينبغي أن يوجه الى البيت الى الزوجة الى الام ثم الى الاولاد والى الاهل بعامة ويجب الاهتمام البالغ بتكوين المسلمة لتنشيء البيت المسلم ، وينبغي لمن يريد بناء

بيت مسلم أن يبحث له أولا عن الزوجة المسلمة والا فسيتأخر طويلا بناء الجماعة الاسلامية وسيظل البنيان متخاذلا كثير الثغرات •

وفي الجماعة المسلمة الاولى كان الامر أيسر مما هو في أيامنا هذه كان قد أنشيء مجتمع مسلم في المدينة يهيمن عليه الاسلام ، يهيمن عليه بتصوره النظيف للحياة البشرية ويهيمن عليه بتشريعه المنبثق من هذا التصور وكان المرجع فيه مرجع الرجال والنساء جميعاً الى الله ورسوله والى حكم الله وحكم رسوله فاذا نزل الحكم فهو القضاء الاخير وبحكم وجود هذا المجتمع وسيطرة تصوره وتقاليده على الحياة كان الامر سهلا بالنسبة للمرأة لكي تصوغ نفسها كما يريد الاسلام وكان الامر سهلا بالنسبة للازواج كي ينصحوا نساءهم ويربوا أبناءهم على منهج الاسلام •

نحن الان في موقف متغير ، نحن نعيش في جاهليه ، جاهلية مجتمع وجاهلية تشريع وجاهلية أخلاق وجاهلية تقاليد وجاهلية نظم وجاهلية آداب وجاهلية ثقافة كذلك •

والمرأة تتعامل مع هذا المجتمع الجاهلي وتشعر بثقل وطأته الساحقة حين تهم أن تلبي الاسلام سواء اهتدت اليه بنفسها أو هداها اليه زوجها أو أخوها أو أبوها •

هناك كان الرجل والمرأة والمجتمع كلهم يتحاكمون الى تصور واحد وحكم واحد وطابع واحد • فأما هنا فالرجل المسلم يتحاكم الى تصور مجرد لا وجود له في دنيا الواقع والمرأة تنوء تحت ثقل المجتمع الذي يعادي ذلك التصور عداء الجاهلية الجامح وما من شك أن ضغط المجتمع وتقاليده على حس المرأة أضعاف ضغطه على حس الرجل • وهنا يتضاعف واجب الرجل المؤمن ان عليه أن يقي نفسه النار ثم عليه أن يقي أهله وهم تحت هذا الضغط الساحق والجذب العنيف •

فينبغي له أن يدرك ثقل هذا الواجب ليبذل له من الجهد المباشر أضعاف ما كان يبذله أخوه في الجماعة المسلمة الاولى ، ويتعين حينئذ على من يريد أن ينشيء بيتاً أن يبحث أولا عن حارسة للقلعة تستمد تصورها من مصدر تصوره هو من الاسلام وسيضحي في هذا بأشياء ، سيضحي بالالتماع الكاذب في المرأة ، سيضحي بخضراء الدمن ، سيضحي بالمظهر البراق للجيف الطافية على وجه المجتمع ليبحث عن ذات

الدين التي تعينه على بناء بيت مسلم وعلى انشاء قلعة مسلمة • ويتعين على الآباء المؤمنين الذين يريدون البعث الاسلامي أن يعلموا أن الخلايا الحية لهذا البعث وديعة في أيديهم وأن عليهم أن يتوجهوا اليهن واليهم بالدعوة والتربية والاعداد قبل أي أحد آخر وأن يستجيبوا لله وهو يدعوهم (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً) •

ونرجع الكرة بهذه المناسبة الى طبيعة الاسلام التي تقتضي قيام الجماعة المسلمة التي يهيمن عليها الاسلام والتي يتحقق فيها وجوده فهو مبني على أساس أن تكون هناك جماعة الاسلام عقيدتها والاسلام نظامها والاسلام شريعتها والاسلام منهجها الكامل الذي تستقي منه كل تصوراتها[1] •

هذه الجماعة هي المحضن الذي يحمي التصور الاسلامي ويحمله الى النفوس ويحميها من ضغط المجتمع الجاهلي كما يحميها من فتنة الايذاء سواء •

ومن ثم نتبين أهمية الجماعة المسلمة التي تعيش فيها الفتاة المسلمة والمرأة المسلمة محتمية بها من ضغط المجتمع الجاهلي حولها فلا تتمزق مشاعرها بين مقتضيات تصورها الاسلامي وبين تقاليد المجتمع الجاهلي الضاغط الساحق ويجد فيها الفتى المسلم شريكة في العش المسلم أو في القلعة المسلمة التي يتألف منها ومن نظيراتها المعسكر الاسلامي •

انها ضرورة وليست نافلة أن تقوم جماعة مسلمة تتواصى بالاسلام وتحتضن فكرته وأخلاقه وآدابه وتصوراته كلها فتعيش بها فيما بينها وتعيش لها تحرسها وتحميها وتدعو اليها في صورة واقعية يراها من يدعون اليها من المجتمع الجاهلي الضال ليخرجوا من الظلمات الى النور باذن الله الى أن يأذن الله بهيمنة الاسلام حتى تنشأ الاجيال في ظله في حماية من الجاهلية الضاربة الاطناب •

وفي سبيل حماية الجماعة المسلمة الاولى كان الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمجاهدة أعدائها (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير) •

---

(١) الظلال ـ هذا الجزء ـ سورة الصف ص (٧٧) •

وهي لفتة لها معناها وقيمتها بعدما تقدم من أمر المؤمنين بوقاية أنفسهم وأهليهم من النار وبالتوبة النصوح التي تكفر عنهم السيئات وتدخلهم الجنة تجري من تحتها الانهار • لها معناها وقيمتها في ضرورة حماية المحضن الذي تتم فيه الوقاية من النار فلا تترك هذه العناصر المفسدة الجائرة الظالمة تهاجم المعسكر الاسلامي من خارجه كما كان الكفار يصنعون أو تهاجمه من داخله كما كان المنافقون يفعلون •

وتجمع الاية بين الكفار والمنافقين في الامر بجهادهم والغلظة عليهم لان كلا من الفريقين يؤدي دوراً مماثلا في تهديد المعسكر الاسلامي وتحطيمه أو تفتيته فجهادهم هو الجهاد الواقي من النار وجزاؤهم هو الغلظة عليهم من رسول الله والمؤمنين في الدنيا • (ومأواهم جهنم وبئس المصير) في الاخرة •

وهكذا تتناسق هذه الجولة فيما بين آياتها واتجاهاتها كما تتناسق بجملتها مع الجولة الاولى في السياق •

* * *

لا شيء انفع للقلب من قراءة القرآن

قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة :ـ (وبالجملة فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن والتفكر فانه جامع لجميع منازل السائرين • واحوال العاملين • ومقامات العارفين • وهو الذي يورث المحبة والشوق • والخوف • والرجاء • والانابة • والتوكل • والرضا • والتفويض • والشكر والصبر وسائر الاحوال التي بها حياة القلب وكماله • وكذلك يزجر عن جميع الصفات والافعال المذمومة التي بها فساد القلب وهلاكه • فلو علم الناس ما في القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها • فاذا قرأه بتفكر حتى مر بآية وهو محتاج اليها في شفاء قلبه وكررها ولو مئة مرة ولو ليلة • فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم • وأنفع للقلب • وأدعى الى حصول الايمان وذوق حلاوة القرآن • وهذه كانت عادة السلف • يردد احدهم الآية الى الصباح • وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قام بآية يرددها حتى الصباح• وهي قوله تعالى (ان تعذبهم فانهم عبادك• وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) •

من الأحاديث النبوية الشريفة

فهجرته إلى ما هاجر إليه

١ - عَنْ أميرِ المؤمنينَ أبي حَفْص عُمَرَ بن الخَطَّابَ رَضيَ اللهُ عَنْـهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم يَقُولُ : (إنَّمَا الأَعْمالُ بِالنِّيَّـاتِ وَإنَّمـا لِكُلِّ امرِىءٍ مَـا نَوَى • فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ وَرَسولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيا يُصيبُها أوْ امْرَأةٍ يَنْكِحُها فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إلَيْهِ) •

(رواه البخاري ومسلم)

٢ - عَنْ عُمَرَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ أيْضاً قالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وسلَّم ذَاتَ يَوْمٍ إذْ طَلَعَ عَلَيْنَـا رَجُلٌ شَديدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَديدُ سَوادِ الشَّعْرِ لاَ يُرى عَلَيْهِ أثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أحَدٌ • حَتَّى جَلَسَ إلى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم فَأسْنَدَ رُكْبَتَيْـهِ إلى رُكْبَتَيْـهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقالَ : يَا مُحَمَّدُ أخْبِرْني عَنِ الاسْلاَمِ • فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وسلَّم : الاسْلاَمُ أنْ تَشْهَدَ أنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وَأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وَتُقيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤتيَ الزَّكَاةَ وَتَصُـومَ رَمَضَـانَ وَتَحُجَّ البَيْتَ إنْ اسْتَطَعْتَ إلَيْهِ سَبِيلاً • قالَ : صَدَقْتَ • فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْألُهُ وَيُصَدِّقُهُ • قالَ : فَأخْبِرْني عَنِ الايمَانِ • قالَ : أنْ تُؤمِـنَ باللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِـهِ وَرُسُلِهِ وَاليَـوْمِ الآخِـرِ وَتُؤمِنَ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ • قالَ : صَدَقْتَ • قالَ : فَأخْبِرْني عَنِ الاحْسَانِ • قالَ : أنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأنَّكَ تَرَاهُ فَإنْ لَمْ تَكُنْ

---

(١) هذه سلسلة أحاديث الاربعين النووية ، عليها مدار الاسلام جمعها الشيخ أبو زكريا النووي المتوفى عام ٦٧٦هـ •

تَراهُ فَإنَّهُ يَراكَ . قالَ : فَأَخْبِرْني عَنِ السَّاعَةِ . قالَ : ما المَسْؤولُ عَنْها بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ؟ قالَ : فَأَخْبِرْني عَنْ أَماراتِها . قالَ : أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها وَأَنْ تَرى الحُفاةَ العُراةَ العالَةَ رِعاءَ الشّاةِ يَتَطاوَلونَ في البُنْيانِ . ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيّاً ثُمَّ قالَ : يا عُمَرُ أَتَدْري مَنِ السَّائِلُ ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسولُهُ أَعْلَمُ . قالَ : فَإنَّهُ جِبْريلُ أَتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ .

(رواه مسلم)

٣ ـ عَنْ أَبي عَبْدِ الرَّحْمنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقولُ : (بُنِيَ الإسْلامُ عَلى خَمْسٍ : شَهادَةِ أَنْ لا إلهَ إلّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ وَإقامِ الصَّلاةِ وَإيتاءِ الزَّكاةِ وَحَجِّ البَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضانَ) .

(رواه البخاري ومسلم)

٤ ـ عَنْ أَبي عَبْدِ الرَّحْمنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : حَدَّثَنا رَسولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصّادِقُ المَصْدوقُ : (إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعينَ يَوْماً نُطْفَةً ثُمَّ يَكونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذلِكَ ثُمَّ يَكونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلِكَ ثُمَّ يُرْسَلُ إلَيْهِ المَلَكُ فَيَنْفُخُ فيهِ الرّوحَ وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِماتٍ بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعيدٌ فَوَاللهِ الَّذي لا إلهَ غَيْرُهُ إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتّى ما يَكونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَها إلّا ذِراعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النّارِ فَيَدْخُلُها . وَإنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النّارِ حَتّى ما يَكونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَها إلّا ذِراعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُها) .

(رواه البخاري ومسلم)

بسم الله الرحمن الرحيم

ذروة القرآن وإفلاس الفلاسفة

لبديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله
ترجمة : احسان قاسم الصالحي

(وننزّل من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين) الإسراء : ٨٢
(وما علّمناه الشعرَ وما ينبغي له)

اذا اردتَ أن تعقد موازنة ومقارنة بين حكمة القرآن الحكيم والعلوم الفلسفية ، واردت أن تعرف ما يمكن ان يستخلص من كل منهما من دروس العبرة والعظة ، ورمتَ أن تلمس ما ينطويان عليه من علوم .. فامعن النظر وتأمل فيما يأتي :

ان القرآن الكريم ، ببياناته القوية النافذة ، انما يمزّق غطاء الأُلفة وستار العادة الملقى على موجودات الكون قاطبة ـ والتي لاتُذكر الا انها عادية مألوفة مع انها خوارق قدرة بديعة ومعجزاتها العظيمة ـ فيكشف القرآن بتمزيقه ذلك الغطاء حقائق عجيبة لذوي الشعور ، ويُلفت انظارهم الى ما فيها من دروس بليغة للاعتبار والعظة ، فاتحاً كنزاً لا يفنى للعلوم امام العقول .

اما حكمة الفلسفة ، فهي تخفي جميع معجزات القدرة الالهية وتسترها تحت غطاء الأُلفة والعادة ، فتجاوزها دون اكتراث . بل تتجاهلها دون مبالاة بها ، فلا تعرض امام انظار ذوي الشعور الا افراداً نادرة شذّت عن تناسق الخلقة ، وتردّت عن كمال الفطرة السليمة مدعية انها نماذج حكمة ذات عبرة .

فمثلاً : إن الإنسان السوي الذي هو في احسن تقويم جامع لمعجزات القدرة الالهية ، تنظر اليه حكمةُ الفلسفة نظرها الى شيء عادي مألوف ، بينما تلفت الانظار الى ذلك الانسان المشوه الذي شذّ عن كمال الخلقة ـ كأن يكون له ثلاثة ارجل أو رأسين مثلاً ـ فتثير حوله نظر العبرة والاستغراب .

ومثلاً : ان اعاشة جميع الصغار من خزائن الغيب اعاشةً في منتهى الانتظام التي تمثل ألطف معجزة من معجزات رحمته تعالى واعمّها في الوجود ، تنظر اليها حكمة الفلسفة أمراً مألوفاً عادياً ، فتسترها بستار الكفران ، بينما تلفت الانظار الى اعاشة حشرة شذت عن النظام ونأت عن طائفتها وظلت وحيدة في الغربة فريدة في

اعماق البحر ، فبدأت تقتت على ورق نبات اخضر هناك حتى انها لتثير اشجان الصيادين الى ما يتجلى منها من لطف وكرم بل تدفعهم الى البكاء والحزن[1] .

فشاهد في ضوء هذه الامثلة ثروة القرآن الطائلة وغناه الواسع في معرفة الله في ميدان العلم والحكمة .. وافلاس الفلسفة وفقرها المدقع في دروس العبرة والعلم بمعرفة الصانع الجليل .

ولاجل هذا السر فالقرآن الكريم الذي هو جامع لحقائق باهرة ساطعة لا نهاية لها ، مستغنٍ عن خيالات الشعر ، وثمة سبب آخر لتنزه القرآن عن الشعر هو : ان القرآن مع انه في اتم نظام خارق واكمل انتظام معجز ويفسّر - باساليبه المنتظمة - تناسق الصنعة الالهية في الكون نراه غير منظوم ، فكل آية من نجوم آياته لا تتقيد بنظام الوزن ، لذا تصبح كأنها مركز لاكثر الآيات وشقيقتها . اذ تمثل خيوط العلاقة بين الآيات المترابطة في المعنى ضمن دائرة واسعة . فكأن كل آيةٍ حرةٍ - غير مقيدة بنظام الوزن - تملك عيوناً باصرة الى اكثر الآيات ووجوهاً متوجهة اليها .

ومن هذا تجد في القرآن الكريم آلافاً من القرائين حتى أنه يهب لكل ذي مشرب قرآناً منه .

نعم ! ان عدم الانتظام الظاهر في نجوم السماء ، يجعل كل نجم منها غير مقيد وكأنها مركز لاكثر النجوم ضمن دائرة محيطها . فتمد خيوط العلاقات وخطوط الاواصر الى كل منها اشارة الى العلاقات الخفية فيما بين الموجودات قاطبة . وكأن كل نجمة - كنجوم الايات الكريمة - تملك عيوناً باصرة الى النجوم كافة ووجوهاً متوجهة اليها جميعاً .

فشاهد كمال الانتظام في عدم الانتظام . واعتبر . واعلم من هذا سراً من أسرار الآية الكريمة (وما علّمناه الشعر وما ينبغي له) .

واعلم ايضاً حكمةً اخرى لـ (وما ينبغي له) مما يأتي :

ان شأن الشعر هو تجميل الحقائق الصغيرة الخامدة ، وتزيينها بالخيال البراق ،

---

(١) حدث هذا فعلاً في امريكا في وقتٍ ما .

وجعلها مقبولة تجلب الاعجاب •• بينما حقائق القرآن من العظمة والسمو والجاذبية بحيث تبقى اعظم الخيالات واسطعها قاصرة دونها . وخافتة امامها •

فمثلاً : (يومَ نطوي السماءَ كطي السّجل للكتب) (يُغشي الليلَ النهار يطلُبه حثيثاً) (ان كانت الاّ صيحةً واحدةً فاذا هم جميعٌ لدينا مُحضَرون) •

وامثالها من الحقائق التي لا حدّ لها في القرآن الكريم شاهدات على ذلك •

واذا شئت ان تشاهد وتتذوق كيف تنشر كل آية من القرآن الكريم نورَ اعجازها وهدايتها وتبدّد ظلمات الكفر كالنجم الثاقب ، تصوّر نفسَك في ذلك العصر الجاهلي وفي صحراء تلك البداوة والجهل • فبينا تجد كل شيء قد اسدل عليه ستار الغفلة وغشيه ظلام الجهل ولفّ بغلاف الجمود والطبيعة ، اذا بك تشاهد وقد دبّت الحياة في تلك الموجودات الهامدة أو الميتة في اذهان السامعين فتنهض مسبّحه ذاكرة الله بصدى قوله تعالى (يسبّح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم) وما شابهها من الايات الجليلة •

ثم ان وجه السماء المظلمة التي تستعر فيها نجوم جامدة ، تتحول في نظر السامعين، بصدى قوله تعالى (تسبحّ له السمواتُ السبعُ والارضُ) الى فمٍ ذاكرٍ لله ، كل نجم تشع نور الحقيقة وتبث حكمة حكيمة بليغة •

وكذا وجه الارض التي تضم المخلوقات الضعيفة العاجزة تتحول بذلك الصدى السماوي الى رأس عظيم ، والبر والبحر لسانان يلهجان بالتسبيح والتقديس وجميع النباتات والحيوانات كلمات ذاكرة مسبّحة ، حتى لكأن الارض كلها تنبض بالحياة •

وهكذا بانتقالك الشعوري الى ذلك العصر تتذوق دقائق الاعجاز في تلك الآية الكريمة • وبخلاف ذلك تحرم من تذوق تلك الدقائق اللطيفة في الآية الكريمة •

نعم ! انك اذا نظرت الى الآيات الكريمة من خلال وضعك الحاضر الذي استنار بنور القرآن منذ ذلك العصر حتى غدا متعارفاً ، واستنارت به سائر العلوم الاسلامية ، حتى اتضحت بشمس القرآن • أي اذا نظرت الى الآيات من خلال ستار الالفة ، فدون بلا شك لا ترى رؤية حقيقية مدى الجمال المعجز في كل آية ، وكيف انها تبدد الظلمات الدامسة بنورها الوهاج • ومن بعد ذلك لا تتذوق وجه اعجاز القرآن من بين وجوهه الكثيرة •

واذا اردت مشاهدة اعظم درجة لاعجاز القرآن الكريم ، فاستمع الى هذا المثال وتأمل فيه : لنفرض شجرة عجيبة في منتهى العلو والغرابة وفي غاية الانتشار والسعة ، قد أسدل عليها غطاء الغيب ، فاستترت طي طبقات الغيب •

فمن المعلوم أن هناك توازناً وتناسبا وعلاقات ارتباطات بين اغصان الشجرة وثمراتها واوراقها وازاهيرها ـ كما هو موجود بين اعضاء جسم الانسان ـ فكل جزء من اجزائها يأخذ شكلاً معيناً وصورة معينة حسب ماهية تلك الشجرة •

فاذا قام احدٌ ـ من قبل تلك الشجرة التي لم تُشاهد قط ولا تشاهد ـ ورسم على شاشة صورة لكل عضو من اعضاء تلك الشجرة ، وحدّ له حدوداً ، بأن وضع خطوطاً تمثل العلاقات بين اغصانها وثمراتها واوراقها ، وملأ ما بين مبدئها ومنتهاها ـ البعيدين عن بعضهما بما لايحد ـ بصور وخطوط تمثل اشكل اعضائها تماماً وتبرز صورها كاملة •• فلا يبقى ادنى شك من أن ذلك الرسام يشاهد تلك الشجرة الغيبية بنظره المطلع على الغيب ويحيط به علماً ، ومن بعد ذلك يصوّرها •

فالقرآن المبين ـ كهذا المثال ـ ايضاً • فان بياناته المعجزة التي تخص حقيقة الموجودات (تلك الحقيقة التي تعود الى شجرة الخلق الممتدة من بدء الدنيا الى نهاية الآخرة والمنتشرة من الفرش الى العرش ومن الذرات الى الشموس) ، قد حافظت ـ تلك البيانات الفرقانية ـ على الموازنة والتناسب واعطت لكل عضو من الاعضاء ولكل ثمرة من الثمرات صورة تليق بها بحيث خلُص العلماء المحققون ـ لدى اجراء تحقيقاتهم وابحاثهم ـ الى الانبهار والانشداه قائلين : ماشاء الله •• بارك الله • ان الذي يحل طلسم الكون ويكشف معمى الخلق انما هو أنت وحدك ايها القرآن الحكيم !

فلنمثل ـ ولله المثل الاعلى ـ الاسماء الحسنى وصفاتها الجليلة والشؤون الربانية وافعالها الحكيمة كأنها شجرة طوبى من نور تمتد دائرة عظمتها من الازل الى الابد ، وتسع حدود كبريائها الفضاء المطلق غير المحدود وتحيط به • ويمتد مدى اجراءاتها من حدود (فالق الحب والنوى) و (يحول بين المرء وقلبه) و (هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء) الى (خلق السموات والارض في ستة أيام) والى (والسموات مطويات بيمينه) و (سخر الشمس والقمر) •

فنرى ان القرآن الكريم يبين تلك الحقيقة النورانية بجميع فروعها واغصانها وبجميع غاياتها وثمراتها بيانا في منتهى التوافق والانسجام بحيث لا تعيق حقيقة حقيقة اخرى ولا يفسد حكم حقيقة حكما لاخرى ، ولا تتوحش حقيقة عن غيرها . وعلى هذه الصورة المتجنسة المتناسقة بين القرآن الكريم حقائق الاسماء الحسنى والصفات الجليلة والشؤون الربانية والافعال الحكيمة بيانا معجزاً بحيث جعل جميع اهل الكشف والحقيقة وجميع اولي المعرفة والحكمة الذين يجولون في عالم الملكوت ، يصدقونه قائلين امام جمال بيانه المعجز والاعجاب يغمرهم : « سبحان الله ! ما اصوب هذا ! وما اكثر انسجاماً وتوافقاً وتطابقاً مع الحقيقة ـ وما اجمله وأليقه .

فلو اخذنا مثلا اركان الايمان الستة التي تتوجه الى جميع دائرة الموجودات المختلفة ودائرة الوجوب الالهي والتي تعد غصناً من تلكما الشجرتين العظميين ، يصورها القرآن الكريم بجميع فروعها واغصانها وثمراتها وازاهيرها مراعياً في تصويره انسجاماً بديعاً بين ثمراتها وازاهيرها معرفاً طرز التناسب في منتهى التوازن والاتساق بحيث يجعل عقل الانسان عاجزاً عن ادراك ابعاده ومبهوتاً امام حسن جماله .

ثم ان الاسلام الذي هو فرع من غصن الايمان ، فقد راعى القرآن الكريم على تصوير ادق فروع اركانه الخمسة وحافظ على جمال التناسب وكمال التوازن فيما بينها ، بل حافظ على ابسط ادابها ومنتهى غاياتها واعمق حكمها واصغر فوائدها وثمراتها ، ابهر دليل على ذلك هو :

كمال انتظام الشريعة العظمى النابعة من نصوص ذلك القرآن الجامع ومن اشاراته ورموزه .. فكمال انتظام هذه الشريعة الغراء وجمال توازنها الدقيق وحسن تناسب احكامها ورصانتها ، كل منها شاهد عدل لا يُجرح وبرهان قاطع باهر لا يدنو منه الريب ابداً على أحقية للقرآن الكريم :

بمعنى :

ان البيانات القرآنية لا يمكن ان تستند الى علم جزئي لبشر ، ولا سيما لانسان امي ، بل لا بد وان تستند الى علم واسع محيط بكل شيء والبصير بجميع الاشياء معاً .. فهو كلام ذات الله الجليل البصير بالازل والابد معاً والشاهد لجميع الحقائق في آن واحد . ومما يشير الى هذه الحقيقة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الفتاوى

هـذه اسـئلة وردت الى المجلـة من السـيد تودي زكريـا من جمهورية غينيـا وقد تفضل بالاجابة عليها فضيلة الشيخ عبدالكريم محمـد رئيس جمعية رابطة العلماء في العـراق .

السـؤال الاول :

ما السبب في عدم كتابة البسـملة في سـورة التوبة أي لماذا لا يكتب بسـم الله الرحمن الرحيم في بداية سورة التوبة ؟

الجـواب :

ان سورة التوبة الشريفة نزلت في اعلان براءة الباري تعـالى ورسوله الـكريم صلى الله عليه وسلم عن المشركين الذيـن نقضوا عهدهم الذي عاهدوا عليـه فكان المجال مجال القهر والغضب ولم يناسب آية الرحمة ولذلك تركت البسملة أولها .

السـؤال الثاني :

ما هو سبب عدم رواية الاحاديث النبوية عن سيدنا بلال الحبشي رضي الله عنه ؟ أي لمـاذا لم يروَ أي حديث من أحاديث النبي صلى الله عليـه وسـلم عن بـلال رضي الله عنه مادام هو كان دائماً مع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ما سـبب ذلـك ؟ .

الجـواب :

ان عدم رواية الاحاديث الشريفة عن سيدنا بلال رضي الله عنه مخالف للواقع ونا شيء عن عدم الأطلاع على الاحاديث والاسانيد وفي الكتب روايات عنه وانظر الى المعجم الكبير للطبراني في (حرف الباء) واسمه بلال بن رباح ترى عدة احاديـث رواها عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وما دام الكتاب موجودا فلا حاجة الى نقلها واطالة البحث .

الآية الكريمة (الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً) .

اللهم يا منزّل القرآن ! بحق القرآن وبحقّ من اُنزل عليه القرآن

نوّر قلوبنا وقبورنا بنور الايمان والقرآن آمين يا مستعان !

السؤال الثالث :

هل هناك حديث من احاديث النبي (صلى الله عليه وسلم ، الذي قال فيه ان لغة أهل الجنة ستكون اللغة العربية هل هذا حديث صحيح كما يقول بعض الناس ؟
اذا كان هذا صحيح كيف بنا نحن الاجانب نستطيع ان نتفاهم مع الناس فيها ولم نكن نفهمها في الدنيا • ارجو منك ان تشرح لي هذا الموضوع بشكل جيد ؟

الجـــواب :

فهو أنه نعم يوجد الحديث الصحيح في أن لسان أهل الجنة ولغتهم عربية روى برقم ٢٢٥ في مصدر بحرف الالف من كتاب الجامع الصغير للسيوطي رحمه الله تعالى ونصه أحبّوا العَرَبَ لثلاث لاني عربيّ والقرآن عربيّ وكلام اهل الجنة عربيّ وهذا الحديث مرموز برمز الصحة ولا شبهة في اسناده :

وأما كيفية فهم الاعاجم اللغة العربية فهي مبنية على أن عالم الآخرة عالم الكمال وعالم الاستغناء وعالم الاستراحة فكل من يدخل الجنة يقدر على التفاهم حسب ارادته ويعرف ما شاء ان يتكلم به • والله تعالى على كل شيء قدير ••

السـؤال الرابع :

ما العقوبة التي وجبت على المراة التي رفضت امر الزوجية مع زوجها نفسه ما دام هو محتاج اليها اي رفضت ان تنام مع زوجها ؟

الجـــواب :

فهو ان الله تعالى رؤوف بالعباد وأمر بالنكاح بين الناس للتناسل والاستيناس وبث المودة في العالم وقرر بين الزوجين وجوب التوادد والتراحم وجعل الرجال قوامين على النساء والزمهن اطاعة الرجال بحسب العادات المشروعة في الباب فاذا ظهرت امارة نشوزها وخروجها عن طاعة زوجها ، وعظها ونصحها بلا هجر وترك لها ، فان تكرر النشوز وعظها وهجرها في المحل والمنام ، فان تكرر ولم ينفع ذلك آذاها وعاقبها بما يكون معقولا ، وان اشتد النزاع بينهما فالمحكمة الشرعية دار القضاء بينهما ، أما أن تصلح بينهما وأما أن تفرق بعضهما عن بعض •

السـؤال الخامس :

ما حكم من أحب فتـاة ومارس معها الجنس بدون النكاح حتى اصبحت حاملاً ؟ وبعد ذلك هل يمكن ان يتزوجها ؟ وهل يمكن لهذا الرجل ايضاً الذي تسبب في حمل هذه الفتاة من غير النكاح بينهما ان يعتبر هذا المولود الذي انجبته هذه الفتـاة احد اولاده سواء يتزوج بها أو لم يتزوج بها ؟

الجـــواب :

ان هذا الشاب يعتبر فاسقا خارجا عن قواعد الشرع ويستحق مائـة جلـدة على زناه بالفتاة والولد هنا يعتبر من اولاد الزنا ولا ينتسب الى الزاني ولا يرث منه ولكـن يرث من أمه •

واذا تابا بعد ذلك واجريا عقد النكاح فهي زوجته الشرعية وامرهـما الى اللـه تعالى •

الســؤال السادس :

ما حكم من دفع الرشوة مثلا اذا كان شخص عنده مشكلة كبيرة ولا أحد يستطيع مساعدته في حلها الا ان يدفع الرشوة هل هو عليه ذنب أم لا ؟

الجـــواب :

فهو ان الرشوة عبارة عن بذل المال الى شخص له نفوذ وقابلية ليجعل له الحرام في تصرفه بدون مبرر مشروع او ما اشبه ذلك والرشوة بهذا المعنى جريمة كبيـــرة وورد في الحديث الشريف أنه لعن الراشي والمرتشي والرائش أي الوسيط بينهما •

وأما بذل المـال الى وسيط تحل عنـه مشكلة عارضة من باب المصائب والامور الخاصة فليس رشوة ويجوز بذله كما يجوز للواسطة اخذه بشرط ان يحل المشكلة وهذا امر دائر بين الناس •

الســؤال السابع :

ما حكم من لا يصلي ولا يصوم الا احيانا فقط بالنسبة للصلاة ، وأما بالنسبة للصوم فهو لا يصوم نهائياً وليس بـه مرض وهل يمكن ان يصلى عليه بعد وفاته ؟

الجـــواب :

فهو ان من يترك الصلاة احيانا او يترك الصيام فهو انه مؤمن فاسق ومرتكـــب للجريمة الكبيرة ولكنه لا نحكم بكفره ومن قواعــد جمهور المسلمين أن الكبائـــر لا تخرج المؤمن من الايمان ولا تجعله كافراً •

والاحاديث الشريفة الواردة الدالة على ذلك محمولة على من يستحلها ويعتقد ان ترك الصلاة والصيام حلال او مخرج على اصول الزجر والتوبيخ وقال تعالى : ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الآية : ويصلي عليه بعد وفاته

ويدفن في مقابر المسلمين وامره الى الله تعالى •

السـؤال الثامن :

ما حكم من تزوج خمس نساء أو ستاً فما فوق ذلك ؟

الجـــواب :

ان من تزوج امرأة زائدة على العدد المشروع (وهو اربع) فعقد نكاحها باطل وتعتبر مباشرتها زنا ويستحق الرجم بالحجارة حتى يموت واذا لم يكن هناك اجـراء حد شرعي فالرجل فاسق مارق ويعتبر من المجرمين والعياذ بالله تعالى •

السـؤال التاسع :

ما حكم من اتى على امرأته وهي في الحيض أو جاء عليها بعد الولادة مباشـرة قبل تمام دورتها الشهرية أو جاء عليهـا من وراءها (أي من دبرها) ؟

الجـــواب :

ان مباشرة مابين السرة والركبة من المرأة الحائض والنفساء حرام ويعتبر عمله من الكبائر والدليل عليه قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض • وكذلك وردت احاديث شريفة في حرمتها فيجب على المؤمن الامتناع عن تلك المباشرات المحرمة والتوبة الى الله تعالى •• اما اتيانهن من غير القبل فهو حرام بلا شبهة ، والحرث في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الاية بمعنى محـــل مزرعة الولادة وليست الا القبل وجملة قوله تعالى فاتو حرثكم انى شئتم للاذن في الكثير من اوضـاع المباشرة لها بحسب ما تيسر اه في الزمان والاحوال • هذا واليه المرجع في الامور

• • •

الصـورة والحقيقـة

لا تجعلن دليل المـرء صـــورته

كم مخبر سمـج في منظر حسن !

فلا تراجعني فيهـا

● كان عمر بن عبدالعزيز يكتب الى عامل له في المظالم ، فيراجعـه العامل فيهـا ، فكتب اليه : انه يخيل اليَّ اني لو كتبت اليك ان تعطي رجلا شاة لكتبت اليَّ : أضأنا أم ماعزا ؟ ولو كتبت اليك بأحدهما لكتبت اليَّ : أذكرا أم أنثى !؟ ولو كتبت اليـك بأحدهما لكتبت اليَّ : أصغيرا أم كبيرا ؟!

فاذا كتبت اليك في مظلمة ، فـلا تراجعني فيها •

منهج الاستعفاف

- ٦ -

العفة ومنهج الاستعفاف :

العفة خلق ايماني رفيع ، هو زينة للرجل المسلم والمرأة المسلمة في الدنيا والاخرة يحفظان به ايمانهما ويضمنان به استقامتهما ويستجلبان به رضى ربهما ويعتصمان به من معاصيه وسخطه ويحفظان به شبابهما وصحتهما (فقد سرى وهم لدى كثير من الناس أن عدم استعمال الاعضاء الجنسية يفسد الغدد الجنسية الصماء ويعطل وظائفهما بينما الحقيقة أن العفة تساعد على الصحة ذلك أن غدد الجنس لا تضمر ولا تذبل نتيجة لعدم الاستعمال ، فان استبقاء الافرازات الداخلية للغدد الجنسية تساعد فعلياً على احراز بنية قوية ، اذ أن القذف المنوي يحرم الجسم كميات لا بأس بها من الحديد والفوسفور والكالسيوم كانت تؤلف جزءاً من نسبة الدم)[١].

كما أن العفة هي السبيل لحياة زوجية سعيدة ، حيث يقدم عليها الزوجان بطهارة ونقاء . ولذلك حث الاسلام على العفة والاستعفاف ، فجاء ذلك النداء الرباني (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله)[٢] ترغيباً بها وحثاً عليها ، كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله (رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال ، فقال : اني أخاف الله رب العالمين)[٣] .

ووالله ان اللذة التي يجنيها الشاب من وراء خطيئة لتتلاشى اذا تأمل في هذا الحديث وأدرك معنى أن يظله الله في ظله يوم تدني الشمس على رؤوس الخلائق قدر ميل ، في أي يوم ؟ في يوم مقداره خمسين ألف سنة ، فأي عاقل يفرط في هذا الامن ، يوم الفزع ، وأية لذة تعدل هذا الفضل ؟ وأي عقل يفرط في هذا الفضل في سبيل لذة لحظة أو لحظات ؟

---

(١) كتاب الخطايا في نظر الاسلام ، عفيف عبدالفتاح طبارة .

(٢) النور ٣٣ .

(٣) رواه البخاري ومسلم .

والعفة كخلق من الاخلاق الاسلامية الحميدة هو فضيلة من الفضائل التي يمكن أن يكتسبها المسلم ، كما هي طبيعة أغلب الاخلاق والفضائل ، فليست جبلة او طبيعة خاصة في شخص دون شخص ، وانما هي خلق مكتسب •

وقد تكلم الدكتور (عبدالكريم زيدان) في كتابه (أصول الدعوة) عن قضية الاخلاق الاسلامية الحميدة ، هل يمكن اكتسابها أم أنها صفات لازمة تخلق في الانسان وينطبع عليها فلا يمكنه تغييرها ولا تبديلها ولا تعديلها كما لا يمكنه تغيير صفاته الجسمية من طول وقصر ولون ؟!

وقد أجاب حفظه الله على هذا التساؤل بما نلخصه بالتالي(٤) :

١ ـ ان الاخلاق الاسلامية داخلة تحت اطار التكليف الشرعي والتحلي بها من المأمورات الشرعية ، وطالما أنه (لا تكليف الا بمقدور) حسب القاعدة الاصولية فان التحلي بها اذن أمر ممكن والا لما أمر بالتخلق بتلك الاخلاق • وفي ذلك يقول تبارك وتعالى : (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها) ٧ـ١٠ الشمس •

٢ ـ منهجية تقويم الاخلاق أو اكتسابها تقوم على ثلاثة وجوه :

الاول ـ بتقليل آثارها وعدم المضي في تنفيذ مقتضاها وما تدعو اليه ، كالنهي عن الغضب الذي يعتبر غريزة في الانسان ، فالمقصود به هو عدم العمل بآثار الغضب وليس الغضب ذاته •

وهكذا فان الامر بالعفة لا يعني خلع الغريزة الجنسية وازالتها ، كما خطر ببعض من أراد أن يترهبن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل وفكر بعض هؤلاء بالاختصاء ، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك • فالمقصود هو عدم التمادي والانقياد وراء ما تطلبه هذه الغريزة وتدفع اليه من وسائل ارضائها بالطرق المحرمة •

الثاني ـ بالتشذيب والتهذيب وازالة الكدورات من أصل الخلق وتوجيهه الوجهة المرضية في الشرع الاسلامي كالشجاعة بدل أن تكون وسيلة للاعتداء وقتل الابرياء تهذب لتكون وسيلة لاعلاء كلمة الله في الارض •

---

(٤) انصح بالرجوع الى هذا الفصل القيم فان فيه فوائد تربوية عظيمة النفع •

وكالشهوة الجنسية بدل أن تكون وسيلة لاستعباد الانسان وهتك الاعراض واشاعة الفواحش .. تهذب وتوجه نحو الاكثار من النسل المسلم وتكوين الاسرة المسلمة بالزواج من المرأة الصالحة وفي ذلك صلاح للمجتمع كله .

الثالث ـ استبدال الخلق الذميم بالخلق الحميد ، كاستبدال الكذب بالصدق واستبدال الفسوق والفجور والدعارة بالعفة والطهارة والنقاء .

٣ ـ من الوسائل العلمية لاكتساب الاخلاق الحميدة :

أ ـ العلم بأنواع الاخلاق الحميدة التي أمرنا بها والاخلاق الرديئة التي نهينا عنها .

ب ـ معرفة عظم حاجتنا الى الخلق الحسن لانه متصل بالايمان وتقوى الله وسبب للظفر برضوان الله ودخول الجنان ، وضرر الخلق السيء عليه وانه من علامات النفاق وامارة من امارات ضعف الايمان وسبب سخط الله وعذابه .

ت ـ الاستحقار الدائم لانواع الاخلاق السيئة وعواقبها الوخيمة وعدم النسيان الذي هو آفة العلم (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً) ١١٥ طه .

ث ـ الاهتمام بتقوية معاني العقيدة الاسلامية . كما سنبينه في موضعه .

ج ـ مباشرة الاعمال الطيبة التي تؤدي الى تقويم الاخلاق وتسهل على النفس قبول الاخلاق الزكية وطرد الخبيثة ، وهذه كالمريض الذي يقدم له الدواء بالوصفة الطبية ، فهو باق على مرضه طالما لم يباشر عملية شراء الدواء واستعماله مما يمهد له الشفاء باذن الله .

ومن ذلك القيام بالعبادات والنوافل كما سنبينها في موضعها .

ح ـ القيام بالاعمال المضادة للاخلاق التي يراد التخلص منها ، كما يسمى بمسلك التضادد أو المراغمة للشيطان حتى يخنس . فاذا خنس أمكن هذا العقل أن يزعزع كيان هذا الخلق الرديء ، كعلاج الحسد مثلا بأن يبادر الحاسد الى الاستغفار والدعاء بالخير للمحسود فانه بذلك سيشعر بزوال الحسد من قلبه ، وكمعالجة الكبر بالجلوس مع الفقراء والمساكين .

خ ـ مسلك التكلف ، بأن يتكلف المسلم الخلق الحميد الذي يريد أن يتربى عليه ، وهذا يستلزم الصبر ، فاذا صبر وداوم انقادت له نفسه وألفت هذا الفعل حتى

يصبح لذيذاً وقريباً الى النفس •

د ـ مخالطة المؤمنين ذوي الاخلاق الحسنة •

ر ـ اتخاذ القدوة الحسنة ، وخير القدوات رسولنا صلى الله عليه وسلم (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيراً) ٢١ الاحزاب •

ز ـ ترك البيئة الفاسدة والفرار منها كما يفر المرء من المكان الموبوء ، ولا يجوز للمسلم التعرض للبيئة الفاسدة بحجة أنه متين الاخلاق لا يخشى عليه التأثر بهم فهذا غرور ووهم لا سيما اذا كان منفرداً ضعيف الشخصية ، وخير دليل على ذلك قصة ذلك الذي قتل مائة نفس وأراد التوبة فأرشده العالم الى أنه من تمام توبته أن يترك القرية الفاسدة الى القرية الصالحة •

س ـ الحرص على كل صفة جميلة واعتبارها كالجوهرة النفيسة التي يجب صونها وحفظها ، وعدم الاستهانة بأية صفة قبيحة وان بدت بسيطة قليلة الشأن ، وهذا من المبادىء الهامة في القواعد الوقائية لمنهج الاستعفاف كما سنبينها في موضعها ان شاء الله •

ش ـ ترويض النفس على قبول النصيحة من الصالحين ، اقتداء بالفاروق حين قال : رحم الله امرءاً أهدى الي عيوبي • فان الناصح الصادق الذي يدلك على عيوبك وسوء بعض أخلاقك يستحق منك الشكر والتقدير فهو كمن يدلك على عقرب تدب على جسمك ، فالاخلاق الرذيلة عقارب ولكنها تؤذي القلب والايمان وتفرغ فيهما سمومها •

* * *

« الكعبة المعظمة »

سمراء يهواها جميع الورى	من أجلها كم سار في الكون ركب ؟
كيما يروا أنوارها سارعوا	شوقا لها من كل حدب وصوب
قد فارقوا الاوطان فيها كما	قد فارقوا في حبها كل حب
طافوا بها والكل في لوعة	وحسرة عن كل ماض وعتب
يرجون من خلاقها رحمة	ويأملون العفو عن كل ذنب

أولئك ساداتي

شعر : حازم حسن العباس
(الموصل)

لقد فتح الاسلام للجيل معهداً ... ينير لأهل الارض درباً معبداً
فجامعة الايمان (طه) عميدها ... فخرّج أعلاما وأسداً وسؤددا
فكانوا وبالاحرى ـ أساتيذ ـ نوروا ... عقول البرايا فكرة وتجددا
على هامها سطر من النور خطه ... يراع المعالي ـ ذا تعاليم ـ تفردا
عليكم ـ بني الاسلام ـ نهج (محمد) ... هو الرحمة العظمى فيفدى ويقتدى
فذاك سبيل الرشد نوّر فجرنا ... وقُدنا البرايا للمعالي توحدا
وصايا الرسول الحب كانت شموسنا ... فغابت ضلالات وعشنا توددا
فخفت جنود الله تحمل رايةً ... لتهدم أصناماً وتبني مسجدا
فمنه بدا نور الهداية ساطعاً ... ليرشد أقواماً لمجد وتسعدا
فتحنا دروب الخير للخلق نعمة ... فعاشوا بعزٍّ تاه فيها وغرّدا
كمثل هزار الأيك رتّل شدوه ... على أعذب الألحان والروض هدهدا
أقاموا حدود الله شرعاً ومنهجاً ... وباعوا دماهم للهداية موردا
وشادوا مع الاسلام مهد حضارةٍ ... تغنت بها الافلاك والدهر أنشدا
فهم نوّروا الايام بالعلم والتقى ... وهدوا عروش الظلم عزماً ومفتدى
قد اتخذوا ـ القرآن ـ حكماً ومنهجاً ... فظللوا مع الاقباس والظلم صُفّدا
فغنّى السلام الطلق اعذب نغمة ... تهادت بها الاجيال لحناً مردّدا
اذا جنّهم ليل فعُبّاد صومعٍ ... وان أسفر الاصباح أسداً ومفتدى
هم عبدوا ـ الديّان ـ حق تقاته ... فنالوا رضى ـ الرحمن ـ مجداً وسؤددا
فكانوا مع الايمان خيرَ بّريةٍ ... حمت بيضة الاسلام دهراً مُمجدا
وقد عاهدوا الايام رفع مظالم ... فبروا بذي الاقسام عهداً وموعدا
فآهاً على الاسلام أين حماته ؟ ... فقد سطروا التاريخ بالعزم عسجدا
كأني مع ـ الفاروق ـ يحمل درةً ... فقوّض أركاناً وهدّ وشيّدا
أقام على التوحيد صرح عدالة ... يحنُّ على أقباسها الخلق منشدا
(وهارون) قد قاد الجحافل غازياً ... ليفتح للثوار درباً ممهدا

من أعلام الصحابة

عبدالله بن حذافة السهمي رضي الله عنه

بقلم صادق الجميلي

هو عبدالله بن حذافة بن عدي بن سعد القرشي السهمي ، ويكنى أبا حذافة . ولد بمكة ونشأ وترعرع في أحضانها واستنشق نسيمها وروض جسمه النحيف على سفوح جبالها وبين وديانها وروابيها حتى نما واكتمل وأصبح في عنفوان الشباب .. فكانت نفسه الخيرة سباقة الى الخيرات وعمل الصالحات .. فكان عنصر الخير في نفسه من أبرز خصائصها .

ولما أضاء نور الاسلام في سماء مكة يبشر بانبلاج فجر جديد لعهد جديد ، كان عبدالله بن حذافة أول من تعشق هذا النور والتمسه من محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم متحدياً تلك الزعامات الفارغة والكيانات المتعددة وانضم الى الفئة المؤمنة التي أنعم الله عليها بنعمة الايمان .. فآمن بالله رباً لا شريك له وبمحمد الذي عرف عندهم : الصادق الامين نبياً ورسولا .

وقد مر ابن حذافة ـ رضي الله عنه ـ في أدوار من الابتلاء فلم يهن ولم تضعف عزيمته ولم تتزعزع ثقته بالدين الذي آمن به وتشرب قلبه بحبه ، فظل ثابت العقيدة صابراً على البلوى حتى اجتاز تلك المراحل والامتحان الصعب بنجاح ، وفاز وذلك هو الفوز العظيم .

هاجر عبدالله بن حذافة الى الحبشة ضمن أفراد الدفعة الثانية ، وأقام هناك حتى أذن له ولاصحابه بالعودة .. وعند عودته صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان موضع ثقته والمعول عليه في المهمات الخاصة .. فقد استعمله قائداً لاحدى

وذاك ـ صلاح الدين ـ حرر (قدسنا)	وظلت على الاقصى المنائر سجدا
أولئك ساداتي وهيهات مثلهم	فقد منحوا العلياء تاجاً وفرقدا
هلمّوا الى سفر الحياة وليتكم	تكونون للاجيال هدياً ومرشدا
فليفي على سادات حرفي انهم	أضاءوا حروفي بالعلوم توقدا

سراياه فكان فيها صارماً في أوامره العسكرية شديداً مع أفراد سريته •

ولعب – رضي الله عنه – دوره البطولي في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قلده مهمة دبلوماسية برع في فنها فكان المثل الحقيقي لكل المسلمين يومذاك •• يسلِّم كسرى الفرس رسالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فيها الى الاسلام •• وظل عبدالله بن حذافة في حياة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم على العهد لم يتغير ولم يتبدل • كما أنه عانى معاناة شديدة عندما وقع أسيراً وفتن في دينه وعقيدته وايمانه •

شخصية متميزة في حياة امتنا

كان عبدالله بن حذافة – رضي الله عنه – شجاعاً صلب العقيدة ، قوي الايمان يندفع بثقة تامة الى حومة القتال بلا تردد أو ضعف أو هوان •• يحدث نفسه بالشهادة ويتمناها ، بل هي أسمى أمانيه وكم مرة عرض نفسه لنيلها فأبعد عنها •• خفيف الحركة ، كما كان يتمتع بصفات القائد الناجح الذي يُحكم الخطط وتنفيذها ما جعله ذلك موضع ثقة النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه من بعده •• والى جانب الصفات العالية التي كان يتمتع بها ، عرف بصفة الدعابة والمراحة •• فلا تفوته النكتة البريئة والدعابة المحببة الى بعض النفوس الى جانب حياة الجد ، من ذلك ما حدث يوم ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية وأعطاه خطاباً وأمره أن يتلوه على رجاله بعد أن يبلغ بهم مكاناً عيَّنه له •• فلما وصل عبدالله برجاله الى ذلك المكان افتض الكتاب وقرأه على أعضاء سريته وكانت فحواه أمر الرجال بالطاعة المطلقة للقائد في المنشط والمكره •

وما أن انتهى عبدالله من تلاوة الكتاب حتى خطرت له خاطرة ، وما كانت الخواطر المرحة لتخطر له الا في أشد الاوقات حرجاً ، وفي أحلك الساعات سواداً ، وفي أكثرها ضيقاً •

وأمر رجاله أن يجمعوا حطباً ويوقدوا ناراً ، وكان الوقت ليلا ، فانطلقوا وهم لا يدرون من الامر شيئاً ولا يعلمون ما يخبئه لهم قائد سريتهم ، فلما أكثروا من جمع الحطب ، أوقدوا النار ، فاذا بها تلتهب وتشتد ، ويعلو أوارها ، ويكثر ضرامها •• فلما رآها عبدالله بن حذافة القائد وقد تأججت ، أمرهم أن يلقوا بأنفسهم

فيها ، فوقفوا وأحجموا مبهوتين متحيرين ماذا يفعلون ؟! وأخذ بعضهم ينظر الى بعض والدهشة قد علت وجوههم ، فصرخ فيهم عبدالله قائلا : ألـم يأمركم رسـول الله صلى الله عليه وسلم بطاعتي ؟! اذ قال : من أطاع أميري فقد أطاعني ؟! وطاعة أولياء الامور من طاعة الله ورسوله ؟!

فخيم الصمت عليهم جميعاً ، واستولى عليهم الرعب ، لكن واحداً منهم استجمع شجاعته واستحضر قوته فانحلت عقدة لسانه وقال . « ما آمنا بالله واتبعنا رسـوله الا لننجو من النار » فصرخ عبدالله في وجوههم : « فاني أعزم عليـكم بحقي وطاعتي الا تواثبتم فيها » •• فلم يجدوا بُداً من تنفيذ أوامر القائـد •• فخف بعضهم الى النـار ليُلقي نفسه فيها ، فاحتجزهم من دونها •• فتوقفوا فاذا بالجد نكتة امتزجت في طبيعة عبدالله بن حذافة •• ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصة قال : لو فعلوها لهلكوا !! لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق •• وقال تعالى : « ولا تقتلوا أنفسكم ! » وهو حديث مشهور ، صحيح الاسناد •

عبدالله بن حذافة الرسول الى كسرى

أما قصته مع كسرى ملك الفرس فكانت في السنة السادسة للهجرة حين عـزم النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث طائفة من أصحابه بكتب الى ملوك الأعاجم يدعوهم فيها الى الاسلام ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقدّر هذه المهمة وخطورتها •• فهؤلاء الرسل يجهلون لغات تلك البلاد ولا يعرفون شيئاً عن أمزجة ملوكها •• ثـم انهم سيدعون هؤلاء الملوك الى ترك أديانهم ، ومفارقة عزهم وسـلطانهم والدخول في دين قوم كانوا الى الأمس القريب من بعض أتباعهـم يتصرفون في شـؤونهم وحياتهم تصرف المالك بما يملك •• فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أتباعه ، وقـام فيهـم خطيباً : فحمد الله وأثنى عليه ، وتشـهد ـ وهو يتفرس في وجوههـم ـ لينتدب من يصلح منهم لهذه المهمة الخطيرة ، ثم قال : أما بعد ! فاني أريد أن أبعث بعضكم الى ملوك الأعاجم ، فلا تختلفوا عليّ كما اختلف بنو اسرائيل على عيسى بن مريم •• فقال أصحابه ـ وقد أخذهم الحماس ـ فقالوا جميعهـم قولة رجـل واحـد : نحـن يا رسول الله !! نؤدي عنك ما تريد فابعثنا حيث شئت ! •• فانتدب عليه الصلاة والسلام ستة من الصحابة ليحملوا كتبه الى ملوك العرب والعجم ، وكان أحـد هؤلاء السـتة

عبدالله بن حذافة السَّهمي فقد أختير ليحمل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك الفرس .

فجهّز عبدالله بن حذافة راحلته ، وودع أهله وهو يحمل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم والتي كان نصها : « بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس . سلام على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله ، وشهد : أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وإني ادعوك الي بدعاء الله ، واني رسول الله الى الناس كافة لأُنذر من كان حياً ويحقّ القول على الكافرين ، فاسلم تسلم !! فان توليت فان إثم المجوس عليك !! » .. فانطلق بها مُغذاً السير ـ مواصلاً ـ حتى قدم المدائن عاصمة الفرس ، ودخل على كسرى في القصر الابيض وسلمه الرسالة وهو مشتمل شملته الرقيقة ـ والشملة الكساء ـ مرتدياً عباءته الصفيقة ـ أي الغليظة ـ لكنه وقف أمامه كالأسد الجائع يريد أن يلتهمه ، عالي الهامة ، مشدود القامة ، تتأجج بين جوانحه عزة الاسلام ، وتتوقد في فؤاده كبرياء الأيمان .. ثم دعا كسرى كاتباً عربياً من أهل الحيرة ـ منطقة بين النجف والكوفة ـ وأمره أن يفضّ الكتاب بين يديه ، وأن يقرأ عليه فاذا فيه : « من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس ، سلام على من اتبع الهدى .. »

فما ان سمع كسرى من الرسالة هذا المقدار حتى اشتعلت في صدره نار الغضب، فاحمرّ وجهه ، وانتفخت أوداجه لأن الرسول عليه الصلاة والسلام بدأ بنفسه ... فجذب الرسالة من يد كاتبه وجعل يمزقها شرّ ممزق دون أن يعلم ما فيها وهو يصيح ويصرخ : أيكتب لي بهذا ، وهو عبدي ؟!! وردّ عبدالله بن حذافة رداً قبيحاً .. فاحتمل المجاهد المؤمن الصابر الاهانة في سبيل الله ، وعاد أدراجه الى المدينة وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من أمر كسرى وتمزيقه الكتاب فما زاد عليه الصلاة والسلام على أن قال : « مزّق الله مُلكه » .

واستجاب الله تعالى لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، فما أن كانت خلافة عمر ابن الخطاب ، فاروق الاسلام ومقوض عروش الطغاة ، حتى كانت جيوش المسلمين تنطلق نحو أرض فارس لتدك عرش الكسروية وتمزق أوصال بلاد فارس ، وتطفىء نار المجوسية الى الأبد ، وارتفع نداء السماء « الله اكبر » فوق القمم والذرى معلناً

سيادة الاسلام في المشرقين ، تصول فيها وتجول خيل المسلمين ، وتدك بسنابكها حصون الوثنية والعنجهية والخيلاء ..

عبدالله بن حذافة أسير الروم

ففي السنة التاسعة عشرة للهجرة بعث عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ جيشاً لحرب الروم الى بلاد الشام من أجل الفتح فيه عبدالله بن حذافة السهمي فتوجه مع الجيش الاسلامي الفاتح الى « قيسارية » .. وكان قيصر عظيم الروم قد تناهت اليه أخبار المسلمين وما يتحلون به من صدق الايمان ، ورسوخ العقيدة ، واسترخاص النفس وبذلها في سبيل الله ورسوله ـ فأمر رجاله ـ إذا ظفروا بأسير من أسرى المسلمين ـ أن يبقوا عليه ، وأن يأتوه حياً ..

وشاء الله أن يقع عبدالله بن حذافة السهمي أسيراً في ايدي الروم .. وعرف قائدهم ما كان « لعبدالله » في المعركة من شجاعة وفروسية وإقدام ، فحملوه الى مليكهم وقالوا : إن هذا من أصحاب محمد السابقين الى دينه قد وقع أسيراً في أيدينا ، **فأتيناك به ! .. فنظر قيصر الروم الى عبدالله بن حذافة طويلا وبتأمل ثم بادره قائلا : اني اعرض عليك أمراً .. قال : وما هو ؟ فقال : أعرض عليك أن تتنصر .. فإن فعلت ، خليت سبيلك ، وأكرمت مثواك ! فقال الاسير : ثم ماذا ؟ قال : ما تريد ! فقال عبدالله بن حذافة : هيهات .. ان الموت لأحبُّ اليَّ الف مرَّة مما تدعونني اليه !! . فقال قيصر : اني لاراك رجلا شهماً غيوراً .. فان اجبتني الى ما أعرضه عليك أشركتك في أمري وقاسمتك سلطاني ؟! .. فتبسم الاسير المكبل بقيوده وقال : والله الذي لا اله الا هو ! لو اعطيتني جميع ما تملك ، وجميع ما ملكته العرب على ان أرجع عن دين محمد طرفة عين ما فعلت ! قال : اذن أقتلك ! قال أنت وما تريد ! ثم أمر به فصلب** وقال لقناصته ـ بالرومية ـ : **ارموه قريباً من يديه ، وهو يعرض عليه التنصر وهو** يرفض باباء وكبرياء .. **فقال : ارموه قريباً من رجليه ، وهو يعرض عليه مفارقة** دينه ويأبى ..

عند ذلك أمرهم أن يكفوا عنه ، وطلب اليهم أن ينزلوه من خشبة الصلب ، ثم دعا بقدر عظيمة فصب فيها الزيت ورفعت على النار حتى غلت وفارت ثم دعا بأسير من أسرى المسلمين فأمر أن يلقى فيها فألقي ، فاذا لحمه يتفتت وينزع من عظامه واذا

بالرجل عظام متناثرة في القدر ، وعبدالله ينظر •• ثم التفت اليه القيصر ودعاه الى النصرانية ، فكان أشد اباء لها من قبل •

فلما يئس منه ، أمر به أن يُلقى في القدر التي القي فيه صاحبه فلما ذُهِبَ به دمعت عيناه ، فقال رجال قيصر لملكهم : انه قد بكى ! فظن أنه قد ضعف وجزع وقال : ردّوه الي ! فلما مثل بين يديه عرض عليه النصرانية فأباها بشدة ! فقال : ويحك ! فما الذي أبكاك اذن ؟! قال : أبكاني أني قلت في نفسي : تُلقى الان في هذه القدر ، فتذهب نفسك مرة واحدة ، وقد كنت أشتهيت أن يكون لي بعدد ما في جسدي من شعري أنفس فتُلقى كلها في هذا القدر في سبيل الله !! •• فقال الطاغية بعد أن يأس من النيل منه : هل لك أن تُقبل رأسي وأخلّي عنك ؟! فقال عبدالله : وعن جميع أسارى المسلمين ايضا • قال : وعن جميع أسارى المسلمين أيضا • قال عبدالله : فقلت في نفسي : عدو من أعداء الله ، أقبّل رأسه فيخلى عني وعن أسارى المسلمين جميعا — وكانوا ثمانين أسيراً — لا ضير في ذلك علي اذا كان في سبيل الله ! فقال عبدالله : اما الان فنعم !! فدنا منه عبدالله وقبل رأسه ، فأمر ملك الروم ان يجمعوا له اسارى المسلمين ، وأن يدفعوهم اليه فدفعوا له •• فأعجب به قيصر الروم ، وأحب أن يطلقه مع أخوانه الاسرى •• وظن انه قد نال من كبرياء هذا المؤمن المعتز بايمانه ، المتفاني في سبيل اسلامه ودينه ••

وبعد هذا الامتحان الصعب انطلقوا صوب بلادهم والاسرى يداعبونه ، وما اطيب الدعابة في مواطن الجد عند عبدالله بن حذافة قائلين له : قبلت رأس العلج •• فيقول لهم والنكتة لا تفارقه : لقد اطلق الله بتلك القبلة ثمانين من المسلمين ! قدم عبدالله بن حذافة على عمر بن الخطاب •• رضي الله عنه واخبره خبره ، فسُرَّ به الفاروق أعظم السرور ، ولما نظر الى الاسرى قال : حقٌ على كل مسلم أن يُقبل رأس عبدالله بن حذافة •• وأنا أبدأ بذلك ، ثم قام وقبّل رأسه •• ثم انهالت عليه القبلات من كل جانب رضي الله عنك يا عبدالله بن حذافة تحب النكتة والنكات لا تفارقك !! •

عبدالله بن حذافة في مصر

خرج عبدالله بن حذافة رضي الله عنه مع جيش المسلمين الفاتح بقيادة عمرو بن العاص الى مصر ، وخاض معه معارك كثيرة أبدى في كل منها ضروبا من الشجاعة

والاقدام والجرأة والثبات ما جعل القائد عمرو يثق بكفاءته وقدرته القتالية ويوليه بعض المهام .. وبعد ان تم فتح (الفسطاط) وجه عبدالله الى مدينة (عين شمس) ليفتحها ، وكانت تقع على بعد ثلاثة فراسخ من الفسطاط بعيدة عن شاطىء النيل ، فحاصرها حتى تغلب على أهلها فطلبوا الصلح فصالحهم على نفس الشروط التي صالح عليها عمرو بن العاص أهل الفسطاط ، وعاد الى موقعه من جيش عمرو غانماً سالماً منتصراً ..

توجه القائد المنتصر عمرو بن العاص رضي الله عنه الى الاسكندرية ففتحها ، ثم استخلف عليها عبدالله بن حذافة في حامية قليلة العدد ، ثقة منه بكفاءة عبدالله القيادية وحسن تدبيره ، وسعة حيلته ، وقوة ايمانه ، وقدرته على التصرف اذا حزب أمر من الامور ..

ولما رأى بعض اهل الاسكندرية قلة عدد الحامية الاسلامية في مدينتهم اغراهم ذلك بمكاتبة قيصر الروم ، فأرسلوا اليه سراً ينبئونه ، ويطلبون معونته فأستجاب لطالبهم بامدادات كبيرة .. وعلى جناح السرعة بعد أن علم عبدالله بذلك وعدم جدوى المقاومة ، أخلى الاسكندرية من الحامية الاسلامية وانطلق بأخوانه الى الفسطاط ، وأخبر قائده عمرو بن العاص بما حدث .. ثم لم يلبث المسلمون أن استعادوا الاسكندرية بعد ذلك وطردوا منها الروم ، ورفرفت فوق ربوعها راية الاسلام ، ونعم أهلها بنعمة الايمان .. واستقر عبدالله بن حذافة في مصر وتوفي فيها ودفن في مقابرها بعد جهاد طويل وعمل متواصل من اجل الاسلام والمسلمين .. فرضي الله عن عبدالله بن حذافة سباقاً الى الاسلام وجندياً وقائداً ورسولاً يحمل كتب الهداية والنور الى الطغاة والكفرة والمشركين يدعوهم الى الاسلام العظيم وسلام عليه يوم ولد ويوم جاهد في الله خير الجهاد ويوم ذهب الى جنات النعيم ..

* * *

المأمون وولده

● دخل المأمون يوما على ابنه هارون ، وهو يقرأ في كتاب .

فقال له : ما هذا ؟

قال : كتاب يشحذ الفطنة ، ويغني عن العشرة السيئة .

فقال المأمون : الحمد لله الذي جعل لى من ذريتي من يرى بعين عقله أكثر مما يرى بعين جسمه .

يوم يوسف

المهندس حامد حسين الفلاحي

أدلى الوارد دلوه في الجب وما لبث ان صاح مبشراً : يا بشرى هذا غلام !

وفي مصر بيع يوسف بثمن بخس ، اشتراه عزيز مصر وقدم به الى زوجته ووقف يقول لها : اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولداً .

وفي بيت العزيز نشأ يوسف وبلغ اشده واستوى نقيّ السيرة عفيف النفس كريم الخلق .

ثم بدأ يوم يوسف !

ونقول يوم يوسف لانه لم يشهد في حياته يوماً أشد منه وطأة وقد وقف يواجه الشيطان وهو يشهر في وجهه أعتى اسلحته : امرأة العزيز .

فالمرأة شطر للفتنة والدنيا شطرها الثاني ، يقول صلى الله عليه وسلم (فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء)[1]

وكما قالوا : ثلاثة ثقوب تسللت منها هموم البشرية : تأليه البشر والخمور والنساء .

بدأت الحكاية يوم راودته التي هو في بيتها عن نفسه والتقى يوسف بامرأة العزيز على امر قد قدر ، وكانت المواجهة الخالدة بين الايمان والكفر في احدى صورها المتجددة في مسيرة القرون الطويلة .

ونعود الى كتاب الله لنلقي السمع والبصر والفؤاد ونشهد مع يوسف لحظاته العصيبة وقد وقف بوجه امرأة العزيز ورغبتها الجامحة الجياشة :

(وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلّقت الابواب وقالت هيتَ لك)

اربعة اسوار ضربها الشيطان حول يوسف ليعيش حصاراً قاسياً رهيباً .

اولها : (وَراوَدَتهُ) !

بكل ما تملك المرأة من اسباب الفتنة والتضليل ، واذا كانت النظرة سهماً من سهام ابليس قد يصيب به قلب المؤمن فان المراودة سهم آخر أشد منه قوة واكثر جمعاء

(١) رواه مسلم .

وثانيها : (التي هو في بيتها)

فهي صاحبة الامر والنهي وكلمتها فوق كل كلمة وصوتها يعلو كل صوت ، تأمر فلا تجد حولها من تحدثه نفسه بالتمرد والعصيان •

والاخر : (وغلقت الابواب)

لتأمن ويأمن يوسف ويكون الشيطان ثالثهما فتصبح معركة غير متكافئة يقف فيها يوسف في مواجهة الشيطان وامرأة العزيز •

ورابعها : (وقالت هيت لك)

قولاً ليناً عذباً يقطر فتنة واغراءً ورغبة •

وخضعت بالقول ليطمع يوسف ولكن قلبه كان صحيحاً ليس فيه مثقال حبة من مرض •

وتقدمت اليه وهمت به فشعر يوسف بقلبه يتطلع الى الله ويناجيه في صمت ان يشد أزره ويقود خطاه ويضيء له المسلك ويسوّي امامه عقبات الطريق •

وجاء امر الله وكان امر الله قدراً مقدورا ، واحس يوسف بقلبه يأوي الى ركن شديد ويتعالى على الخطأ والرذيلة فوقف يروّي بايمانه حقيقة خالدة : ان امر الله واحدة كلمح بالبصر •

فرض يوسف سيادته على نفسه ومنح ارادته قوة ومضاءاً وجاء برهان ربه يحطم الاسوار ويقف للشيطان بالمرصاد فاسفر بوجهه القبيح وحقيقته الضالة وانقلب صاغراً ذليلاً مدحوراً وقالها رغم انفه كلمةً صريحة واضحة :

ـ الا عبادك منهم المخلصين •

وعلم يوسف انها لحظة من لحظات الابتلاء والتمحيص يميز الله بها الخبيث من الطيب وهو الجهاد الاكبر يخوضه المؤمن قرباناً بين يدي جنة الله ،

وثمة شيء اخر

انه الشيطان عدو البشرية الاول

(وكان الشيطان للانسان خذولا)(٢)

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(٢) سورة الفرقان آية ٢٩ •

(اذا احبَّ الله قوماً ابتلاهم)[٣]

يوسف أيها الصديق : بِمَ حدثك قلبك لحظتئذ ؟ وأي برهان هذا الذي (وهمَّ بها لولا أن رأى برهان ربه)

يوسف أيها الصديق : بِم حدثك قلبك لحظتئذ ؟ وأي برهان هذا الذي رأيته ؟

أهي تقوى الله منحتك القوة ووقفت بينك وبين الخطيئة درعاً واقياً ؟

أم هو عمل صالح قدمته بين يَدَيْ ربك فجاءك في تلكم اللحظات يدرأ عنك كيد الشيطان ويصرف عنك السوء والفحشاء ! أم هو نور الله بدد الظلمات امام عينيك فنظرت ببصيرة صافية وعقل رشيد ؟

ام هو الايمان يسمو بك فوق الاثم ويرفعك عند الله درجات مباركة ؟

أم هو نداء خاشع رهيب اطلقه قلبك المتلهف المشوق الى رحمة الله فأتى أكله

(واذا سألك عبادي عني فاني قريب)[٤]

يوسف يا غَذِيَّ الايمان وحفيد الانبياء

يوسف ايها الصديق .. أفتنا !!

ثم قال يوسف كلمته في قوة :

(معاذَ الله انه ربي أحسنَ مثواي)

صيحة هادئة هدوءَ البحر وقوته قالها يوسف واحتضنها قلبه خاشعاً من خشية الله واحتفظ بها التاريخ وتحدث بها الاباء لابنائهم والاجداد لاحفادهم .

انها ثورة على القيود وهجرة الى الله وارادة تفرض سيادتها رغم الفتنة والاغراء وايمان لا تأخذه سنة[٥] ولا تلوثه خطيئة .

وبقيت تلك الصيحة خالدة تَرْوي قصة الايمان الذي ذادَ عن صاحبه في أشد ساعات الابتلاء والفتنة .

قصة الجهاد الاكبر للمؤمن وهو يخوضه مع النفس واهوائها والشيطان

---

(٣) رواه الطبراني والبيهقي .
(٤) سورة البقرة .
(٥) سِنة : غفلة .

ووسوسته ، ذلك الجهاد الذي لم يعرف الهدنة ولم يضع اوزاره يوماً وكتب الله له ان يدوم مادامت السموات والارض .

بدأ الجهاد الاكبر يوم وقف الشيطان مكابراً رافضاً امر الله لملائكته بالسجود لآدم .

ويسأله سبحانه وتعالى :

ما منعك أن تسجدَ لِما خلقتُ بيَدَيَّ ؟ أستكبرتَ أم كنت من العالين ؟)

قال ابليس :

(انا خير منه خلقتني من نارٍ وخلقتَه من طين)

قال سبحانه وتعالى :

(فاخرج منها فانك رجيم . وانَّ عليك لعنتي الى يوم الدين)

ثم ناشد الشيطان ربه :

(ربِّ فانظرني الى يوم يبعثون)

وأنظره الله الى يوم القيامة لا تلبية لرجائه بل مشيئة نافذة واجل مسمى ، ومنذ ذلك اليوم بدأ الجهاد الاكبر للمؤمنين ، وها هو الشيطان امام يوسف في جولة من جولات المعركة الطويلة .

وشعر يوسف بجذوة الايمان تتقد في قلبه فاذا به يهتف في صمت يرفض الركون الى دعوة الشيطان الامارة بالسوء :

أرباً واحداً أم الف ربٍ أدينُ اذا تقسمتِ الامورُ وثب نحو الباب ليفتحه وخطى نحوه خطوات مباركة هي الهجرة في معنىً من معانيها الكبيرة ، يقول رسول الله عليه الصلاة والسلام :

(وافضل المهاجرين من هجر ما نهى الله تعالى عنه)(٦)

امسكت به من دبر فقدت قميصه ثم كانت المفاجأة فاذا هما وجهاً لوجه امام العزيز ونظراته المتسائلة في ريب ،

---

(٦) رواه الطبراني .

قالت امرأته في لهجة شاكية كائدة :

(ما جزاءُ من أرادَ باهلِك سوءاً الاّ أن يُسجَنَ او عذابٌ أليم)

قال يوسف : (هي راودتني عن نفسي)

ثم كانت الآية البينة تشهد ليوسف بالبراءة والطهر والنقاء وتكلم طفل وهو في مهده ليقول الكلمة الفصل ويدين امرأة العزيز بالكيد والخيانة •

قال الطفل :

(ان كان قميصه قدَّ من قبلٍ فصدقت وهو من الكاذبين • وان كان قميصه قدَّ من دبُرٍ فكذبت وهو من الصادقين)

وتطلع العزيز الى قميص يوسف يبحث عن القدّ وكان القدُّ من دبُرُ !

وحصحص الحق واضحت (هيتَ لك) رماداً اشتدت به الريح في يوم عاصف بعد أن ارادها الشيطان دعوةً الى النار والسعير ! وبُسَّت[7] مكائد الشيطان بساً وكانت هباءاً منبثاً[8] امام قوة المؤمن وفطنته ، وهُزِم الشيطان وولى الدبُرَ وكان يوسف من عباد الله المخلصين • الصبُرِ في الحرب الصُدُقِ عند اللقاء !

وقبل ذلك قال الله كلمته :

(ان عبادي ليسَ لك عليهم سلطان)[9]

ومن يرحم ان امسك الله رحمته ؟

والمؤمن وهو يمشي سوياً على صراط مستقيم يجد برهان ربه حاضراً في قلبه فيما لو شاء الله له يوماً كيوم يوسف او يوماً آخر من ايام الجهاد الاكبر والمعركة الدائمة مع النفس واهوائها والشيطان ونشاطه في الضمير البشري •

وكفى بالموت واعظاً ومزدجَراً !

* * *

قال الله تعالى :

(قالوا أإنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد منَّ الله علينا إنه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين) •

---

(٧) بست : فتتت •

(٨) هباءاً منبثا : غباراً منتشراً •

(٩) الاسراء آية ٦٥ •

أسباب القلق

بقلم الدكتور خيرالدين شريف العمري

قالوا : (كيف ينشأ القلق في بداية الاصابة ؟)

وعتبوا عليّ أن كتبت عن (الوقاية من القلق)[1] ولم أكتب عن أسبابه • فشكراً لمن عتب •• ولمن قال •• فكل ذلك من باب التشجيع ، كثر الله أمثال هؤلاء الاخوة الاعزاء ، واليهم ما طلبوا وبالله التوفيق :

والسؤال المطروح ، اذا وضعناه بشكل علمي يكون : ما هي العوامل الاساسية للقلق ؟ وستكون الاجابة عليه ـ بعون الله ـ في أربعة فصول :

الفصل الاول : علاقة مراحل الحياة وأدوارها •

الفصل الثاني : علاقة فاعليات الحياة •

الفصل الثالث : العوامل الخاصة •

الفصل الرابع : علاقة الخمر بالقلق •

علاقة مراحل الحياة وادوار الحياة(*)

أن الاضطرابات النفسية ـ وأهمها القلق ـ وكذلك الاضطرابات العقلية ، يمكن أن تحدث بسبب خلل يصيب سير حياة الانسان في أية مرحلة منها ، منذ مرحلة الجنين حتى مرحلة الشيخوخة ، كما أن هناك (أدواراً) لمسيرة الحياة ، قد يكون لها نفس التأثير •

ان كل مرحلة من هذه المراحل ـ وكل دور ـ يجب أن يمر بها الانسان بشكل طبيعي يتناسب مع التقاليد الدينية • ولا يتنافى مع العادات الاجتماعية ، ولا يخالف متطلبات الصحة العامة • وبهذا يكون الفرد في مراحل حياته كافة ـ في مأمن من الاضطرابات الفكرية عامة •

---

(١) في العددين ٨ و١١ للسنة ٢٧ من (التربية الاسلامية) الغراء •

(*) مراحل الحياة هي: الجنين ، الرضاعة ، الطفولة ، الشباب، الكهولة ، الشيخوخة، وربما أمكننا أن نضيف مرحلة (أرذل العمر) المذكورة في القرآن الكريم • أما أدوار الحياة : فهي الفترات الفاصلة بين المراحل وتشمل : الولادة ، الفصال ، البلوغ ، سن اليأس •

أما ان سارت حياته في أية مرحلة من مراحلها بشكل غير طبيعي ، فانه يكون - ابتداء من تلك المرحلة - عرضة للاصابة بمختلف أنواع الاضطرابات الفكرية •

وفيما يلي بعض الامثلة :

١ - في مرحلة الجنين :

قد تتدخل عوامل متعددة •• تكون سبباً في ولادة طفل مصاب بالقصور العقلي مثلا ، ولكن القلق ليس له وجود في هذه المرحلة فقط •

٢ - في مرحلة الرضاعة :

يتدخل الارضاع الاصطناعي ، والرضاعة المديدة (طويلة المدة) وطريقة الفصال (الفطام) •• وهذه كلها تؤثر على نمو الطفل (جسمياً وعقلياً) • وأن سوء النمو العقلي هو مصدر الاضطرابات النفسية والعقلية ، التي تظهر واضحة على الفرد فيما بعد •

٣ - وفي مرحلة الطفولة :

يمكن لكثير من عوامل التربية غير الحسنة ، أن تؤدي الى حصول اضطرابات فكرية عند الطفل ، وتجعله كثير التعقيد فيما بعد ، وقد تظهر عليه بعض الامراض العقلية التي تختلف شدتها باختلاف درجة التأثيرات السيئة على الطفل •

ولا تستغرب - أخي القارىء - من امكانية اصابة الاطفال بأمراض من هذا النوع فذلك أمر اعتيادي من الناحية الطبية •• ولدينا حادثة طفلة من الموصل ، أقدمت على الانتحار لانها لم تكن الاولى في الامتحان النهائي ، وكانت في الصف الثالث الابتدائي • كما أن لدينا حادثة طفل من كركوك ، أصيب بالنحول والهزال ونقص في الشهية ونقص في الوزن أدى الى سوء الحالة العامة (صحياً) ولدى التحري الدقيق ، تبين - بصعوبة - أنه قد وقع في غرام ممرضة •• لا أبالغ اذا قلت أنها بعمر والدته ، ولكنه كان قد أحبها عندما كان راقداً في المستشفى لمرض ألم به • وقد كان يصرف عليها كل ما يحصل عليه من والده • وان أردت أن تقدر ما كان ينفقه عليها •• فاعلم : أنه كان بحدود العاشرة من العمر ، وكان وحيداً لاهله ، وكان والده صائغاً ، ولم يكن يرفض له أي طلب •

ان هذه الحالات كانت تترافق مع جهل الوالدين بأصول التربية الصحيحة لنقص الثقافة الدينية لديهما •

٤ ـ اما في مرحلة الشباب :

فالاضطرابات التي يمكن أن تحصل نتيجة التقصير التربوي في متابعة ورعاية الشباب ، أمور لا تخفى على كل مسلم • وهكذا يكون القصور التربوي هنا (عاملا مرضياً) يكمن في مرحلة الشباب بشكل خاص ويسبب القلق بأنواعه كافة ، ويرجع أصلا الى انخفاض المستوى الديني لدى المصاب ولدى والديه •

٥ ـ اما مرحلة الكهولة :

ففيها مكمن الخطر (من ناحية عوامل الاضطرابات النفسية) ، لان الكهل الذي لم ينشأ نشأة صالحة ، سيكون هو نفسه ـ في هذه الحالة ـ خطراً على التربية (وخير الكلام ما قل ودل) • كما أن هذا الكهل نفسه لا ينجو من الاضطرابات النفسية وخاصة القلق ، عندما يشعر بالنقص ، ويشعر بالتقصير ، ويشعر بضياع الفرص •

٦ ـ مرحلة الشيخوخة :

ان القلق كثير المشاهدة هنا ، اضافة الى وجود أمراض نفسية خاصة بهذه المرحلة (كالخرف مثلا) وتختلف عن غيرها من ناحية العوامل المساعدة على حدوثها ، فالحالة هنا ليس لها علاقة بالتربية مثلا ، بل أن علاقتها صميمة بسوء المعاملة التي يلقاها الشخص المسن من قبل ذويه ، في عدد غير قليل من الحوادث الواقعية ، فيصاب بالقلق الشديد الذي يشكل نقطة البدء للاصابة ببقية أمراض الشيخوخة تباعاً •

* * *

هذا ما كان من أمر مراحل الحياة ، أما (الادوار) التي تفصل بين المراحل فهي وان كانت مدتها قصيرة نسبياً ، الا أن المرء قد يجتازها بشكل شاذ •• فيكون هذا الشذوذ عاملا أساسياً في نشوء بعض الاضطرابات النفسية الشديدة ، يهمنا منها :

أ ـ ما يحدث في دور الفطام ، اذ أن بعض الأمهات الجاهلات يتبعن طرقاً قاسية في ردع الطفل عن الرضاعة •

ب ـ دور البلوغ الذي يعتبر من مسببات القلق بنسبة مئوية عالية ، وسنتعرض للجانب الجنسي منه ، في الموضوع القادم ان شاء الله •

إيتاء الزكاة

اللواء المتقاعد كامل طه الدبوني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الغفور الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم سيدنا محمد الذي أرسله رحمة للعالمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام أجمعين ، ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين •

١ ـ تمهيد :

وبعد ، فان الانسان عندما يسير في هذه الحياة ويسعى في جنبات الارض ويؤدي الواجبات التي عليه ، لا بد أن يبتلي بمشاكل الحياة ومخاطر ايثار الماديات ، فينشأ عن ذلك في بعض الاحيان وجود قلة من الناس يفيض المال بيدها الى جانب قسم كبير آخرين ، يكونون بحاجة الى المال لتأمين لقمة العيش • فأوجب الله تعالى في شريعته السمحاء على هؤلاء الاغنياء مد يد العون والمساعدة ومواساة اخوانهم المحتاجين ، وجعل ذلك فريضة وحقاً واجباً معلوماً • قال سبحانه : (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) المعارج ـ ٢٤ ، ٢٥ •

وأصبح هذا الحق المفروض في المال ركناً من أركان الاسلام الحنيف ، وأطلق عليه اسم : الزكاة •

٢ ـ معنى الزكاة :

الزكاة لغة . النماء والزيادة ، والتطهير والصلاح •

سميت زكاة ، لانها تزيد في المال الذي تخرج منه وتوفره وتنقيه من الآفات والنقص • يقال زكا المال يزكو زكاء (بألف ممدودة) اذا نما وزاد • ووردت بمعنى الطهر والصلاح ، كما في قوله تعالى : (فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً) سورة الكهف ـ ٨١ • وفي قوله تعالى : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً) سورة النور ـ ٢١ • أي : ما طهر وصلح •

والزكاة شرعاً : قدر معلوم من مال معلوم ، جعله الله حقاً من حقوق الفقراء والمحتاجين في أموال الاغنياء بشروط خاصة ، لتزكو بها نفوسهم ويزيد خيرها • فهي

بهذا تكليف شرعي ، وحق معلوم للسائل والمحروم ، أوجبه الله تعالى لتؤخذ من أغنياء الامة وترد الى فقرائها ومحتاجيها ، قياماً بحق الاخوة الذي هو حق الله تعالى ، فبذلك أصبحت عبادة من عبادات الاسلام الحنيف ، ودعامة من دعائمه الخمس التي قام عليها بناؤه • قال سبحانه : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ••) سورة التوبة ـ ١٠٣ •

وفي حديث رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بُني الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت وصوم رمضان) • فهي عبادة يؤديها المسلم برضاء تام وبطيبة نفس وبنية خالصة لوجهه تعالى ، حتى تحوز القبول عند الباري عز وجل • قال جل شأنه : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) سورة البينة ـ ٥ •

لقد جاء ذكر الزكاة مقرونة بالصلاة في القرآن الكريم في ثمانية وعشرين موضعاً ، ولذا عرفت في الاسلام بأنها أخت الصلاة ، فلا يجوز التفرقة بينهما • ولهذا قال الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه لمن تردد من الصحابة الكرام رضي الله عنهم في قتال من أقاموا الصلاة ولكنهم امتنعوا عن ايتاء الزكاة : والله لاقاتلن من فرّق بين الصلاة والزكاة) •

ومع أن الزكاة في الاسلام عبادة مالية ، ولكن نرى أن فيها أهدافاً روحانية جليلة ، لان الاسلام قصد من وراء فريضة الزكاة مواساة الفقراء ومساعدة المحتاجين ، بالاضافة الى أنها طهرة للمزكي ، تطهره من رذيلة البخل والشح وتجعله كريم النفس ، وتحقق له معنى التحرر من رق عبادة المال والخضوع له الى فضيلة الكرم والجود •

لان الانسان الذي يحب جمع المال ، ويجعل هذا العمل هدفه وهمه في الحياة ، يكون بمثابة عبد لذلك المال ، ينقاد اليه ويخضع له ، ويحرص عليه فيضن به • بينما الله سبحانه وتعالى أراد لهذا الانسان أن يكون سيداً في الارض ، سيداً على كل ما فيها من عناصر ، وأن يعبد الله وحده لا شريك له ويخلص في عبادته •

ففي حديث رواه البخاري وابن ماجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (تعس عبدالدينار ، تعس عبدالدرهم ، تعس عبدالقطيفة ، تعس وانتكس) .

والمزكي عندما يقدم ماله الى المحتاج يكون قد صدق بأوامر الله ورسوله ، فقد أمرنا الله عز وجل في مواضع عدة في القرآن الكريم أن (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) . وقال : (وأنفقوا مما رزقناكم) . وكذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي تحض على الزكاة والانفاق في سبيل الله فهي كثيرة ، فتنفيذ المزكي هذه الاوامر دليل على التصديق بها . ففي حديث رواه مسلم والنسائي والترمذي عن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الطهور شطر الايمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملأن أو تملأ ما بين السماء والارض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) .

فالمتصدق ، دليل وبرهان على تصديقه ، ولذا أطلق على المال الذي ينفق اسم (صدقة) وعلى المنفق اسم (المتصدق) .

فالزكاة بهذا سد حاجة الفقراء والمحتاجين من مال الاغنياء ، وتطهير للمال ، فهي من محاسن الاسلام الذي جاء بالمساواة والتراحم والتعاطف والتعاون والمواساة بين الخلق ، ولقطع دابر كل شر يهدد الفضيلة والامن والرخاء الذي سببه الحرمان والحاجة ، وبهذا نؤمن استمرار صلاح الحياة في الدنيا والسعادة في الآخرة .

٣ ـ فوائد الزكاة وفضائلها :

اولا ـ تطهير النفس والمال :

لحكمة بالغة سمى الله تعالى هذه الفريضة زكاة ، واذا كان من معاني هذه الكلمة (التطهير والصلاح) فان أثر ذلك التطهير والاصلاح يشمل ثلاث جهات : نفس الغني ، نفس الفقير ، وذات المال المزكى . فالطهر والاصلاح يحصل لنفس الغني المزكي من أمراض النفوس كالبخل والشح وايثار الدنيا وحطامها على ما عند الله تعالى .

وبأدائه الزكاة تهدأ نفسه وتزكو من هذه الامراض المهلكة .

كذلك يحصل ذاك الطهر لنفس الفقير فتزكو من مرض الحقد والبغضاء

والحسد ، فبأداء الزكاة تزكو نفس الفقير من هذه الامراض المهلكة ، فلا يتمنى زوال نعم الاغنياء ، ولا اجتياح أموالهم بالكوارث • لانه لم يحرم من حقه فيها ، بل وصله الحق المعلوم الذي فرضه الله تعالى له في أموالهم •

ويحصل أيضاً طهر واصلاح للمال الذي أخرج منه القدر المعلوم الخاص بالفقراء والمساكين وبقية الاصناف الذين تصرف الزكاة لهم ، فيصبح زاكياً ــ طاهراً صالحاً ــ يبارك الله تعالى لصاحبه فيه ، فيوفقه لكسبه من الحلال ، ويصرفه في الخيرات والمبرات والمسرات ، وينال به صالح الدعوات في الدنيا ، والبر ورضا الله تعالى يوم يلقاه ، وبذلك يصبح (نِعم المال الصالح للرجل الصالح) •

ثانيا ــ شكر النعمة :

ان الله تعالى قد أنعم على الاغنياء وفضَّلهم بصنوف النعمة . ومنها الأموال التي تفيض عن حاجتهم ، وخاصة عندما ينظرون الى من هو أقل شأناً منهم من غنى أو صحة أو علم أو جاه • فعندما يبذل مما أفاء الله عليه من نعمة الى أخيه المحتاج ، يكون هذا دليلا على شكر النعمة ، يشكر المنعم الكريم مولانا العظيم سبحانه وتعالى ، فيعين المحتاج بالمال فذلك زكاته ، ويقدم العلم والمعرفة الى من يحتاجه فذلك زكاة العلم ، ويعين الملهوف ويساعده فذلك زكاة قوة البدن ، وهكذا فان لكل شيء زكاة حتى الجاه والسلطان •

ثالثا ــ دخوله مع جماعة المسلمين :

ان المزكي بايتائه الزكاة وباقامته للصلاة وبالتوحيد الذي هو أساس الدين يدخل مع جماعة المسلمين وينال صفة الاخوة • قال سبحانه : (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين) سورة التوبة ــ ١١ •

رابعا ــ تقوية الضعيف على اداء الفرائض :

ان ايتاء الزكاة هو من باب اعانة الضعيف واغاثة الملهوف وتقوية العاجز على أداء ما افترض الله عز وجل عليه من واجبات وفرائض ، وتعينهم على نوائب الدهر ، وبذلك تمنعهم من الوقوع في كثير من المفاسد ، وخاصة عندما نتركهم يتضورون جوعاً ، فلا بد أن يتولد عندهم شيء من البغضاء والحسد على الغني الذي يرونه

يرفل في غناه • فعند تقديم المساعدة لهم من قبل اخوانهم الأغنياء يشعرونهم بأنهم اخوانهم الحقيقيون لهم ، كما قال الله تعالى : (انما المؤمنون اخوة) سورة الحجرات ـ ١٠ • وقال رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام : (المسلم أخو المسلم)• فترتاح نفوسهم وتتولد عندهم روح المحبة والرضا الى الذين قدموا لهم المساعدة ، وعند ذلك يكونون عنصراً صالحاً في بناء المجتمع الفاضل ، ويؤدون الواجبات والفرائض الملقاة عليهم •

خامسة ـ دعاء الملائكة :

في حديث رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ويقول الاخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً) • فالمتصدقون والمزكون مشمولون بهذه الدعوة ، وشفعاؤهم الملائكة المكرمون •

سادساً ـ قبول الصلاة بالزكاة :

في حديث رواه الطبراني في الكبير عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : (أمرنا باقامة الصلاة وايتاء الزكاة ، ومن لم يزك فلا صلاة له) •

سابعاً ـ التخلق باخلاق الله تعالى :

قال الامام الرازي في تفسيره الكبير ج١٦ صفحة ١٠١ : (ان النفس الناطقة ـ يعني تلك التي صار بها الانسان انساناً ـ لها قوتان : نظرية وعملية ، فالقوة النظرية كمالها في التعظيم لامر الله ، والقوة العملية كمالها في الشفقة على خلق الله ، فأوجب الله تعالى الزكاة ، ليحصل لجوهر الروح هذا الكمال ، وهو اتصافه بكونه محسناً الى الخلق ، ساعياً الى ايصال الخيرات اليهم ، رافعاً للآفات عنهم ، ولهذا السر قال عليه الصلاة والسلام : (تخلقوا بأخلاق الله) •

فالله سبحانه وتعالى لما أعطى بعض عبيده أموالاً كثيرة ، فقد رزقهم نصيباً وافراً من باب الاستغناء بالشيء ، فعندما أمرهم بالزكاة كان المقصود أن ينقلهم من درجة الاستغناء بالشيء الى المقام الذي هو أعلى منه وأشرف منه وهو الاستغناء عن الشيء • فان المزكي عندما يقدم أمواله ، يكون قد اتصف صفة الاستغناء عن المال ، وهي صفة يحبها الله تعالى ، لانها زهد في متاع الدنيا طمعاً فيما عند الله الغني عن العالمين •

قِصَّةٌ وعِبْرَة

بقلم : أبي سعيد

حادثة حدثنيها شاب نشأ في طاعة ربه وكانت قد أثرت في نفسه تأثيراً كبيراً وهي تزيده ايماناً كلما ذكرها أو ذكر قسما من أحداثها فقال :

لي من الاقارب أخوان كانا قد تشاجرا على أرض زراعية لهما ، وما أكثر ما يحدث الشقاق والفراق على طمع الدنيا وأوساخها ، فادعى الاخ الصغير بأنه كان قد اشترى حصة أخيه الكبير ودفع له جميع ثمنها ، الا أن الاخ الكبير ينكر ذلك ولا يقر استلام المبلغ •

وعبثاً حاول الخيرون من أقاربهما وجيرانهما اصلاح ذات بينهما ، لكن كل واحد منهما أصر على ما يدعيه مما جعلهما يرفعان قضيتهما الى المحاكم • وطلبت المحكمة اليمين ، حيث لم يكن هناك شاهد عيان يشهد لأحد طرفي النزاع ، فامتنع الاخ الكبير عن تأدية اليمين وقال : (اذا حلف أخي الصغير أنه كان قد أعطاني ثمن الارض فان الارض ملكه وأنا أتنازل له عن حصتي وأفوض أمري الى الله) •

ويحلف الاخ الصغير بأنه كان قد أدى المبلغ كله لاخيه الكبير ، ويصدر حكم المحكمة لصالحه ، ويخرج من المحكمة يملأ قلبه الفرح والسرور والغبطة والحبور فان الارض قد أصبحت كلها له •

ثامناً ـ يكسب صفة التواضع :

ان المزكي عندما يستصغر عطيته ، فلا تتولد عنده صفة الغرور ، واذا استمر بهذا العمل فانه سيكسب صفة التواضع • وأنه بعمله هذا سينال الاجر والثواب من الله عز وجل بمشيئته تعالى ، لان الطاعة كلما استصغرت بعين صاحبها عظمت عند الله تعالى ، وأن المعصية كلما استعظمت في عين صاحبها صغرت عند الله تعالى • أما اذا استعظم المعطي عطيته فقد أصيب بالعجب ودخله الغرور وربما حبط عمله بذلك •

فالواجب علينا استقلال ما نفعل من الخير واستعظام المعصية ، فاذا استمررنا على ذلك فستنشأ فينا صفة التواضع الى أن تصبح خلقاً ثابتاً لنا • والله هو الموفق وهو مولانا واليه المصير •

ولكن محكمة العدل الالهي التي احتسب عندها الاخ الكبير كانت له بالمرصاد • فقد توالت الاحداث عليه وعلى عائلته التي جلب لها التعاسة والعناء وغضب الله والبلاء فأخذت الخطوب عليهم تترى والبلايا حولهم تدور • فتتابعت عليهم الاحكام الربانية حكماً بعد حكم وقراراً بعد قرار • فما هي الا أيام قلائل حتى تاه هذا المسكين في الارض ولم يُعلم له خبر حتى الآن •

وبعد مفارقته عائلته بأيام قلائل احترقت ابنته فماتت في الحال • ولم يقف الامر عند هذا الحال ، فبعد احتراق ابنته بفترة أصاب ابنه حادث سيارة أودى بحياته • وبقيت الارض التي أراد امتلاكها عن طريق اليمين الغموس مهجورة متروكة ينبت فيها الخمط والاثل وشيء من سدر قليل • وأصبحت العائلة التي أراد لها الغنى عن طريق الكسب الحرام ، عائلة محرومة الابوة مجروحة القلب مفجوعة الفؤاد كسيرة الجناح لما أصابها من الهموم والبلايا •

وصار الناس يتحدثون بأخبار هذه العائلة وما جرّ عليهم يمين صاحبهم ولسان حالهم يردد **قول الله سبحانه وتعالى :**

(ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) •

* * *

حلم

● **لما ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة خرج ليلة ومعه حارسه ، فدخل المسجد ، فمر في الظلمة برجل نائم فعثر به • فرفع رأسه اليه وقال : أمجنون أنت ؟**

قال عمر : لا •

فهم الحارس بضرب الرجل : فقال له عمر : صه ! انما سألني : امجنون أنت ؟

* * *

ان لزوجك عليك حقاً

● **كتبت امرأة عمر بن عبدالعزيز الى عمر ، لَما اشتغل عنها بالعبادة :**

ألا يا أيها الملك الذي قد	سبى عقلي وهام به فؤادي
أراكَ وسعْتَ كلَّ الناس عدلاً	وجُرتَ عَليَّ من بين العباد
وأعطيتَ الرعيةَ كلَّ فَضْلٍ	وما أعطيتَني غيرَ السُهاد

فصرف وجهه اليها •

آراء وأخبار عن المسلمين في العالم

● **نـدوة الدعـاة بالفلبين :**

ينظم المجلس الاقليمي الاسلامي لجنوب شرقي آسيا والباسيفيك خـلال شـهر أكتوبر (تشرين الاول) القادم ندوة الدعاة بالفلبين •

هذا ويشترك في هذه الندوة عدد كبير مـن المفكرين ، والعلمـاء ، والباحثين المسلمين في أنحاء العالم •

وستتناول الندوة عدة مواضيع تهم الدعاة • ومسيرة الدعوة الاسلامية في الفلبين خصوصاً في جنوب شرق آسيا والباسيفيك ، كما ستناقش في هذه الندوة أهم العراقيل والصعوبات التي تواجه الدعاة في هذه المناطق وايجاد الحل المثالي لها •

المجتمع الكويتية العدد **٨٣٧**

● **دعـم الاقليـات المسـلمة بالصـين :**

أول مؤتمر اسلامي عالمي عقد في الصين الشعبية طالب بدعم وحمايـة الاقليات المسلمة في مختلف أنحاء العالم •• **وناشد الدول والهيئات الاسلامية الوقوف مع هذه** الاقليات ومساندتها بكافة الوسائل ، وأكد المؤتمر على ضرورة تأكيد المفهوم الاسلامي للوحدة بين أبناء الاسلام ، لانها أمـة واحدة لا تنفصم عراهـا مهما تباعدت المسافات التي تفصل بينها •

مجلة منبر الاسلام القاهرية العدد (٥) السنة (٤٦)

● **« لغـة العصر » تحت هذا العنوان وفي عمود قصير في صحيفة « المسـلمون » السعودية في العدد (١٦٢) •• مجرد رأي يبديه الدكتور عبدالله حسين باسلامه لمجابهة التحديات التبشيرية المضللة يقول :**

جيمي سيجوارت قس أمريكي شهير زار أكثر من (١٤٠) بلداً في العالم غـير موطنـه الاصلي أمريكا •• لـه برنامج يتكلف يوميـاً مليـون دولار •• وهـو قس (مودرن) أي عصري ، وبرنامجه ديني يدعـو الى المسيحية بأسلوبه الماكـر المضلل ويجهر علناً ـ متحدياً جميع المسلمين على الكرة الارضية ـ بأنه لا يؤمن بأن القرآن كتاب الله •• وأن محمداً ليس نبياً !! **وأن الكتاب الوحيد لله ، هو الانجيل** وليست كل الاناجيل كتب الله ، **وانما انجيل الملك جيمس فقط •**

والذي شاهد برنامج هذا القس الشاب يعجب ، بل يسحر بطريقته في الاداء والنطق والتعبير وبعلمه الواسع بالديانات المسيحية •• هذا الرجل لم يستطع وأمام جمهوره والاضواء التي تعود عليها وفي القاعة الكبرى في (نيويورك) أن يناظر العالم الاسلامي الشيخ أحمد ديدات •• بل سرعان ما تهاوى أمامه وسقط يجر بأذيال الخيبة والفشل •

والشيخ أحمد ديدات ينحدر من أصل هندي ويعيش في جنوب أفريقيا •• لم يستطع القس جيمي سيجوارت في هذه المناظرة أن يثبت للمشاهدين أنه أعلم بالاناجيل من الشيخ أحمد ديدات •• بل لم يستطع أن يخفي التردد الذي ظهر على داخليته وهز كيانه النصراني ، وخاصة في موضوع التثليث : الاب والابن والروح القدس •• وأوشك أن يقول أنه ليس هناك تثليث ، وانما اله واحد ، وأوشك الشيخ أحمد أن يجعله ينطق بالشهادة أمام جمهوره ! وان لم يكن قد نطق بها •• فان عقيدته الخاطئة قد اهتزت ، وهذا وحده يكفي والفضل لله سبحانه وتعالى •

وفي رأيي أن السلاح الحديث ـ سلاح القرن العشرين ـ الذي يمكن أن (يواجه) الاسلام به مثل هذا التحدي التبشيري للاديان الاخرى وخاصة المسيحية هو سلاح العلم •

العلم بالاديان الاخرى والتحريفات التي فيها •• والقدرة على (تشريحها) أمام جمهورها ، هذه القدرة وهذه المعرفة هما وسيلة نشر الاسلام في هذا العصر •

● الاسلام منهج حياة وليس تراثا في كتب :
ازدواجية التعليم توزع الصراع بين اجيال الأمة

بهذه الاشارة الخاطفة يضع الداعية الاسلامي أبو الحسن الندوي أمين ندوة العلماء العامة بالهند ، أصابعه على مواطن الخطأ التي يلتصق بها بعض المسلمين ، عندما يجعلون من الاسلام مجرد مادة تراثية في صفحات التاريخ ، بينما هو منهج حياة ، وتشريع يرسم لنا علاقاتنا مع أنفسنا ومع الاخرين وأنشطتنا الحياتية اليومية •

ويؤكد هذا الداعية الاسلامي لصحيفة (المسلمون) رأيه الاسلامي في ذلك ويقول : أنا لا أومن بالاسلام كتراث ولا أرى ذلك تعبيراً لائقاً بالاسلام •• الاسلام رسالة للحياة ، لا أراه قادراً على مسايرة الزمان وحسب ، بل أراه قائداً لكل زمان

وموجهاً لـه ، لا أراه رفيقاً للزمان في رحلة الحيـاة ، بـل أراه محاسـباً للزمـان ومراقباً له •

ويضيف هذا الداعية بقوله : أن علم التربيـة وعلم النفس أثبتا أن الحجر على الشباب في القراءة والاطلاع ، كالحجر على الاطفال القاصرين الذين لم يبلغوا سن الرشد ، ولذلك فان المنهج التربوي السليم والمتزن هـو الاطلاع على وجهات النظـر والمدارس الفكرية المختلفة ، مرفقاً ذلك بتوجيه الاساتذة الراسخين في العلم والدين مع مناقشتها وعرضها على المحك العلمي والديني وتقرير الصحيح وتزييف الزائف •

وأن واجبات الجامعة الاسلامية أن تحاول ألا تقع فجوة بين العلم والدين ، لان ذلك غير متصور في الدين الذي أعلن دعوته منذ اليوم الاول من انبثاقه ، بل منـــذ اللحظة الاولى في قوله تعالى : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق)•

(المسلمون) العدد (١٥١)

● غينيـا بيساو ٦٠٪ مسلمون تشـرف عليهم جمعية

أسس مسلمو غينيا بيساو جمعية اسلامية للاشراف على شؤونهم ، قال خليـل بلده رئيس دائرة الشرق الاوسط وآسيا بوزارة الخارجيـة في غينيـا والامين العـام للجمعية أنها تقوم بالاتصال بالمسلمين في العالم العربي والاسلامي بعد أن سمحت لهـا الحكومة بذلك •

تبلغ نسبة المسلمين في البلاد ٦٠٪ من مجموع السكان وتقل نسبة المسيحين عن ٣٪ • أما الباقي فمن الوثنيين •• أضاف أن الجمعية ينقصها الكثير من الامكانات ورغم ذلك نفذت عدداً من المشاريع في شتى المجالات الاسلامية كبنـاء المسـاجد والمدارس والعيادات الطبية •• ويستعد وفد من الجمعية للتوجه الى المملكة المغربية للاتصال مع السلطات الحكومية والمؤسسات الاسلامية للتعريف بجمعيتنا وطلب المساعدات الماديـة والمالية والمعنوية •• كما تنوي التوجه أيضاً الى دول الخليج العربي لهذا الغرض •• ونأمل بعد هذه الزيارات أن نحصل على المساعدات اللازمة لتنفيذ المشاريع الاسلامية في غينيا بيساو •

(المسلمون) السعودية العدد (١٦١)

● **اسبوع المد الاسلامي بالمدينة الجامعية في مدينة القاهرة**

اقامت الجامعة الاسلامية بالمدينة الجامعية ـ جامعة القاهرة ـ اسبوعا ثقافيا للتعريف بالمد الاسلامي في العالم والصعوبات التي تواجهه ..

تناول الاسبوع بشكل خاص القضية الفلسطينية منذ عهد السلطان عبدالحميد الثاني عبوراً بوعد بلفور وانتهاء بالانتفاضة الاسلامية العارمة ضد قوات الاحتلال الصهيوني .. وحيا الاسبوع الثقافي جهاد الشباب المسلم في الارض المحتلة مذكراً اياه بأن لا حياة بدون ارض ، ولا حياة مع محتل غاصب ..

وتناول الاسبوع كذلك القضية الافغانية ومرور ثماني سنوات على التدخل الشيوعي في أرض الجهاد ، وتضمن الاسبوع معرضا مصورا عن المآسي التي يعانيها الشعب الافغاني المسلم والجرحى من المجاهدين .. كما تضمنت لوحات الاسبوع الثقافي الحديث عن ظاهرة الارتداد عن الدين الاسلامي في بعض البلدان التي تعاني من الفقر والمجاعة وسوء الاحوال الاقتصادية ، حيث تنشط المؤسسات التنصيرية هناك ، مثل بنغلاديش التي ارتد منها مليون مسلم خلال خمسة عشر عاماً .. واندونيسيا التي ارتد منها حوالي اكثر من عشرة ملايين مسلم ..

وتناول الاسبوع كذلك الحديث عن الاسلام والتحديات التي تواجه المسلمين في ساحل العاج والصومال والسنغال وارتيريا وقبرص وماليزيا واسبانيا والصين وكذلك فرنسا وروسيا وأمريكا ..

كما اقام اتحاد طلاب جامعة القاهرة اسبوعا اسلاميا اخر تحت عنوان (معالم في الطريق) شمل معرضا للكتب الاسلامية القديمة والحديثة ، بالاضافة الى لوحات تضم معلومات عن شهداء الدعوة الاسلامية منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من امثال حمزة بن عبدالمطلب واولاد الخنساء وامتدادا حتى العصر الحديث من امثال عزالدين القسام وعبدالقادر الحسيني وغيرهم من شهداء الحركة الاسلامية المعاصرة في مصر ..

لواء الاسلام القاهرية عدد ١٩ مارس ١٩٨٨ م

● **تقرير من مصر**

هجرة الكفاءات العلمية للخارج كارثة تهدد العالم الاسلامي

يعكف الازهر على دراسة تقرير خطير يحذر من نتائج الكارثة التي يتعرض

لها العالم الاسلامي الان •• التقرير يتحدث عن هجرة الكفاءات العلمية الى الغـــرب والدول الشيوعية ويصفه بأنه نزيف بشري يشكل مأساة لتفريغ المسلمـــين عقليا •• اشار الى أن الجبهات التنصيرية انتهت الى هذه الكارثة ووضعتها في اولويات برامجهـا لتنفيذ مخططها التنصيري الشامل ••

قال التقرير : ان عدد الأطباء الجزائريين العاملين في العاصمة الفرنسية وحدها يفوق عدد زملائهم العاملين في جميع انحاء الجزائر ••

اضاف ان مصر قدمت خلال عشر سنوات لدولة غربية واحـــدة (٩٥٠) من الحاصلين على شهادة الدكتوراه في تخصصات نادرة ••

وبين التقرير ان الولايات المتحدة الامريكية هي المقصد الرئيسي الان لمعظـــم اصحاب الكفاءات حذر من ن الهجرة في العالم الاسلامي تتم يوميا وذلك عن طريقين ،
اصحاب الكفاءات حذّر من ان الهجرة في العالم الاسلامي تتم يوميا وذلك عن طريقين ،

كشف النقاب ان مصر خسرت بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٨٠ ما يزيد على خمسين مليوناً من الدولارات هي قيمة تعليم ٩٥٠ من المتخصصين اوفدتهم للدراسة في الولايات المتحدة الامريكية فامتنعوا عن العودة الى وطنهم ••

تحدث التقرير عن هجرة الاطباء ووصفـها بأنهـا من اخطر مظاهـر النزيـف البشري في الوقت الذي تعاني فيه المجتمعات الاسلامية من سوء الاحوال الصحية •

ففي بلد مثل سوريا هاجر عام ١٩٧٢ م ٤٩٪ من أطبائها ••

ويشكل اعضاء البعثات العلمية الممتنعون عن العودة لاوطانهم بعد انتهاء دراستهم العلمية اهم مشكلة •• ففي عام ١٩٦٧ نجد انه من بين (٧٩١٣) طالبـاً في مجـالات العلوم والهندسة والطب امتنع (٣٧٧٢) عن العودة لبلادهم ••

ويشعل التقرير الضوء الاحمر مشيراً الى أن الابتعاث الى الخارج يشكل بذلك نزيفاً كبيراً للدول الاسلامية فالعبرة في الاعداد العائدة وليست الذاهبة ••

والاسباب التي وراءها هذا النزيف كما يقول التقرير أمـا أسـباب سياسية أو ضغوط تمارسها الدكتاتوريات العسكرية ، خاصة ان هناك اسلوباً يسود بعض الدول الاسلامية يعتمد على اهل الثقة وليس الخبرة ! ••

وهناك الاسباب الاقتصادية ، فمعظم البلدان الاسلامية تعيش في مستوى منخفض

مع القراء

- **السيد كامل محمود الجروستاني ـ حلبجة**

قصيدتك (هذا هو الاسلام) فيها معانٍ اسلاميه جيدة ، ولكن لغتها ضعيفه وأبياتها مختلة مفككة ، نرجو الاكثار من مطالعة الشعر الاسلامي الجيد ، لتكتسب طبعاً ، وأن لك موهبة طيبة نرجو أن تتعهدها بالمطالعة ، وندعو لك بالتوفيق .

- **الاخت أم حفصة ـ الموصل**

قصيدتك (في ظلمات السجن) تنم عن موهبة وقابلية جيدة ولكنها متشائمة والاسلام دين الحياة والتفاؤل والاشراق ، نرجو أن تتجه قصائدك الى التفاؤل والامل والحركة والقوة والابداع ، ونتوقع لك مستقبلا أدبياً زاهراً ان شاء الله .

- **الاخت هناء المهداوي ـ المقدادية**

قصائدك (حبيب الله) و (حب الله) و (خواطر اسلامية .. انها قصائد طيبة المعنى ، ولكن يعوزها الاستقامة في الوزن ، نرجو أن تكثري من قراءة الشعر الجيد وبخاصة القديم مثل ديوان المتنبي وديوان جرير وغيرهما ، ومن المحدثين ديوان شوقي . ان تعابيرك جميلة تنم عن موهبه وقدرة على الشعر في المستقبل ولا تستعجلي .

* * *

من المعيشة لا يرجع ذلك الى قلة الثروات الطبيعية ، بل الاستنزاف والتبذير واختفاء الترشيد وسيادة الاختلاسات الوظيفية ..

التقرير يذكر سبباً غريباً وهو أن بعض البلاد الاسلامية التي تستورد الكفاءات تعطي للاجانب امتيازات واجورا لايحصل عليها ابن الوطن ولو كان يحمل نفس الشهادات ومن نفس المؤسسات التي جاء منها الاجنبي ..

وفي النهاية يطلب التقرير من المسؤولين في الدول الاسلامية وضع حد لهذه الهجرة القاتلة التي تهدد الكيان الاسلامي تهديداً خطيراً ، وطالب بتفهم اسبابها وايجاد العلاج لها ..

« المسلمون » السعودية العدد (١٦١)

نصائح طبية

السمنة وعلاقتها بالأمراض

بقلم الدكتور حسين محمود غازي
كلية الطب ـ جامعة الموصل

تعتبر السمنة من الظواهر الشائعة في المجتمع وتصيب الاطفال والبالغين على حد سواء وفي مختلف المجتمعات • أن أهمية دراسة السمنة وكيفية تفاديها تكمن في كونها احد العوامل المهمة التي تقدم لحدوث الامراض الخطرة كامراض القلب والشرايين وكذلك فان ألسمنة تقلل من فاعلية ونشاط الاشخاص المصابين بها وتؤثر على حالتهم النفسية وتجعلهم عرضة للتقلبات النفسية • تعرف السمنة على انها تجمع غير طبيعي للدهون في الجسم • أن أسباب السمنة غير معروفة بالضبط الا أن للعوامل الوراثية دورها في العديد من الحالات كذلك فان الاناث تكون اكثر عرضة للسمنة من الرجال وخصوصا مع التقدم في العمر • يضاف الى الاسباب المذكورة أعلاه كمية الغذاء التي يتناولها الشخص أي عندما تكون كمية الغذاء التي يتناولها الشخص يوميا كبيرة والنشاط الجسماني قليلاً فان هذا يؤدي الى تراكم الدهون في الجسم وبالتالي الى السمنة • وهناك امراض عضوية قد تؤدي الى السمنة كأمراض الغدة الكظرية (الواقعة فوق الكلية) وأمراض الغدة الدرقية (الواقعة في الرقبة) هذا وتلعب العوامل النفسية دوراً في احداث السمنة خصوصاً في الاشخاص المتقلبي المزاج والمضطربين نفسياً • ان من أهم مضاعفات السمنة هو حدوث امراض المفاصل بصورة عامة ، أرتفاع كمية الكوليستيرول في الدم ، حدوث حصى في كيس الصفراء ، التهاب الجلد خصوصاً في مناطق الطيات الجلدية (كالابط) ، أحتمال حدوث داء الملوك (النقرس) في الاشخاص البدينين أكثر مما في الاشخاص النحيفين • والاهم من كل ذلك أن البدين يكون معرضا بمرض أرتفاع ضغط الدم وأمراض القلب كالذبحة والجلطة الصدرية نتيجة لترسب الدهون في شرايين القلب مؤدية الى أنسدادها •

كيفية الوقاية من السمنة :ـ

أن أهم نقطة يجب علينا اتباعها جميعا هي تنظيم كمية ونوعية الغذاء بما يتناسب مع الفعاليات الجسمية لكل شخص • لذا ينصح الاشخاص البدينين بتحديد كمية الكاربوهيدرات التي يتناولوها يوميا بمعدل حوالي ١٠٠ غم من الكاربوهيدرات (كالخبز ، الرز ، البطاطا ، المعكرونة ، الفواكه ، العسل) أما كمية البروتينات (كالاسماك ، اللحوم ، الدواجن ، الحليب ومشتقاته ، البقول ، الفستق) فتكون بمعدل ٥٠ غم يوميا أما الدهون فبمعدل (٤٠-٤٥) غم يوميا وتكون الدهون موجودة في اللحوم والجبن والزبد .. الخ • هذا وينصح بتناول الخضار لاحتوائها على كمية لا بأس بها من الفيتامينات ولاحتوائها على عدد قليل من السعرات بحيث لا يؤدي الى السمنة • واهم ما ينصح به هو القيام بالتمارين الرياضية اليومية كالمشي والسباحة • كما لا ينصح باستعمال الادوية التي تؤدي الى النحافة لاضرارها الجانبية الخطيرة •

* * *

قد أضعنا قيادة الكون

شعر فضيلة علي احمد العثمان

قد رضينا من الشريعة إسماً ومن الدين والحقيقة رسما

ونبذنا كتاب رب البرايا فعلينا بات التقهقر وسما

لم نقصر في كسبنا للخطايا والى المكرمات لم نبد عزما

ما بكينا على الذي كان منا لم نحاسب نفوسنا قط يوما

قد أضعنا قيادة الكون والله اصطفانا من الأنام وسما

فغدونا أضحوكة الناس حقاً وضللنا الطريق لم ندر حزما

خير أهل الغبراء ما لي أراكم قد ظلمتم للنفس والغير ظلما

فيكم الخير والكتاب لديكم والبرايا لكم يحبون جما

قد كسلتم عن القيادة بل نمتم عميقاً ألا تعافون نوما

فنك الذئب بالقطيع ذريعاً من سواكم له لقد ذبت همّا

فاتركوا النوم إنما النوم موت واستفيقوا فالحق جاء وأما

وارفعوا مشعل العدالة هيا فأباها قد كنتم بل وأما

من معاني القرآن في كتاب لسان العرب

الأمّةُ ـ الأُمّةُ

الإِمّة ـ بكسر الهمزة ـ الائتمام بالامام • يقال : فلان أحق بإِمّةِ هذا المسجد من فلان : أي أحق بالامامة • والإِمّة أيضاً : الهيئة في الامامة والحالة ، يقال : فلان حسن الأمّة : أي حسن الهيئة اذا أمَّ الناس في الصلاة •

والأُمّة ـ بضم الهمزة لها معان عدة منها :

الأُمّة : أي الجماعة ، كقوله تعالى : (ولما ورد ماء مدين وجد عليه أُمّةً من الناس يسقون) • وقوله صلى الله عليه وسلم : (ان يهود بني عوف أُمّةٌ من المؤمنين) يريد صلى الله عليه وسلم : أنهم بالصلح الذي وقع بينهم وبين المؤمنين كجماعة منهم ، كلمتهم وايديهم واحدة • وأُمّة اللهِ ـ خَلْقُه ، يقال : ما رأيت من أُمّةِ الله أحسن منه •

وأُمّةُ الطريق ـ معظمه • وأُمّةُ الرجلِ ـ قومه • وأُمّةٌ مضافة الى كل نبي ـ أتباعه ، فتقول : نحن من أُمّةِ محمد صلى الله عليه وسلم • وكل جيل من الناس هم أُمّةٌ على حدة ـ وكل جنس من الحيوان غير بني آدم أُمّةٌ على حدة كما في قوله تعالى : (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم) وكل من كان على دين الحق مخالف لسائر الاديان ، فهو أمّة وحده • وكان ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ، أمّة في قوله تعالى : (ان ابراهيم كان أُمّةً قانتاً لله حنيفاً) • وبهذا المعنى قيل : هو الرجل الذي لا نظير له • وقال الفراء : كان أُمّةً : أي معلّماً للخير • وقيل : هو الرجل الجامع للخير المنفرد الذي يُقتدى به •

والأُمّةُ ـ القرْن من الناس ، يقال : قد مضتْ أُممٌ : أي قرون •

وأُمّةٌ ـ حين او زمان كقوله تعالى : (ولئن أخرّنا عنهم العذاب الى أُمّةٍ معدودة) : أي الى زمن معين ، كقوله تعالى : (وادّكر بعد أُمّةٍ : أي بعد حين من الدهر •

والأُمّةُ ـ الرجل المنفرد بدين لا يشركه فيه أحد ، قال صلى الله عليه وسلم : (يُبعث يوم القيامة زيد بن عمرو بن نفيل أُمّة على حدة) • وذلك أنه كان يتبرأ

معهد الانصار العالي الافغاني

١ ـ فكرتـه :

نشأت هذه الفكرة نتيجة للواقع الافغاني الاليم وظروف الجهاد الصعبة ، فقد نفدت كنانة هذا الجهاد من الفكريين والحركيين أو كادت تنفد ، نتيجة للطحن المستمر لهذه الفئة الفريدة من نوعها في عالم الواقع ، فهذه الفئة التي اوقدت نار الجهاد فوق الطغاة والظالمين والتي تصدت لقيادته وتوجيهه الوجهة الصحيحة ، بدأ الواحد منهم يتساقط تلو الاخر في ارض الشرف والجهاد •

فلفتت هذه الحقيقة انظار بعض الاخوة الطيبين ودار في مختلجاتهم الخوف الشديد على هذا الجهاد وأن هذا الامر لو استمر على ذلك طويلا دون علاج سيقذف الى القيادة اناساً جهالاً يحولون مسيرة هذا الجهاد من جهاد اسلامي يحمل في طياته الهدف السامي وهو اقامة دولة اسلامية تقيم شرع الله الى جهاد قومي وتناحر بين القبائل الافغانية على اهداف تافهة لاتمت للاسلام بصلة ، ولما رأى كذلك ابتعاد المتعلمين من الافغان والذين تخرجوا في الجامعات عن ارض المعركة بسبب هجرة اهاليهم وعدم تمكنهم من ترك الاهل والذرية ، لما رأوا الامر كذلك ازداد حماسهم الى انشاء هذا المعهد واشترطوا له شروطاً صعبة تكون ضامنة انشاء الله عودة كل متخرج منه الى أرض القتال والنزال ، وكذلك نظرته للجهاد السائد في اوساط المجاهدين حتى انهم لايجدون من يومهم في الصلاة او من يصلي صلاة الجنازة او من يقرأ عليهم القرآن قراءة سليمة أو من يعرف احكام الجهاد الفقهية ، نظرا لذلك كله فقد قرر الاخوة انشاء هذا المعهد في داخل بشاور واقامة فرع له في كونة •

من أديان المشركين وامن بالله قبل مبعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومثله حديث قُسّ بن ساعدة الايادي : (انه يُبعث يوم القيامة أُمّةً وحده) •

والأُمّة ـ الدين أو الملّة كقوله تعالى : (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) •• ورجل ذو أُمّةٍ ـ أي ذو دين •

٢ ـ اهـدافه :

أ ـ لما ذكرنا الخطر الذي يهدد الجهاد بسبب كثرة استشهاد القادة الذين لديهم فكرة الجهاد الاسلامي الصحيح والعلماء والقراء ، لذلك فان معهد الانصار قد بادر الى ايجاد المجاهد المتعلم الذي يستطيع باذن الله ان يقود الجبهات في الداخل قيادة اسلامية ويحافظ على سنة هذا الجهاد •

ب ـ ايجاد المدرسين والمربين والقراء داخل الجبهات ج ـ نشر الوعي والفكر الاسلامي داخل الجبهات د ـ تفهيم المجاهدين واقع العالم الاسلامي خاصة وواقع العالم عامة وتربص الظالمين بهذا الجهاد ليكون في حذر من اعداء الله • هـ ـ تلقف المجاهدين الذين يأتون في فصل الشتاء وتعليمهم خوفا من ان تتلقفهم المنظمات العلمانية أو يتعرضوا لافساد من جهات أخرى ولظروف أخرى • و ـ تثبيت روح الجهاد في نفوس الشباب الافغاني المجاهد •

٣ ـ تأسيسه :

تأسس معهد الانصار العالي سنة ١٩٨٦ وبدأت الدراسة فيه بتاريخ ١٦ـ١٢ـ٨٦ الموافق ١٤ـ٤ـ١٤٠٧ هـ باعداد قليلة من الطلاب ثم ازدادت هذه الاعداد شيئا فشيئا حتى وصلت الى ما هو عليه الان وهو في أزدياد مستمر •

٤ ـ مدته :

الطالب الذي لايعرف اللغة العربية يدرس في المعهد خمسة عشر شهرا دراسيا ، دون العطل ودون ايام الاختبارات اي ما يعادل سنتين على النحو التالي :

أ ـ خمسة اشهر تمهيدي ب ـ خمسة اشهر في الشرعي الاول ج ـ خمسة اشهر في الشرعي الثاني •

الطالب الذي يعرف العربية يدرس عشرة أشهر دون العطل الرسمية ودون أيام الاختبارات على النحو أتالي :

آ ـ خمسة اشهر في الشرعي الاول ب ـ خمسة اتهر في الشرعي الثاني •

٥ ـ المواد الدراسية :

القسم التمهيدي : قرآن كريم ـ تجويد ـ عقيدة ـ تفسير ـ فقه ـ سيرة ـ تربية

اسلامية – علوم قرآن – مطالعة – حديث – نحو وصرف – املاء

القسم الشرعي : قرآن كريم – تجويد – عقيدة – تفسير – اصول فقه – فقه الكتاب – فقه العبادات – فقه الجهاد – فقه السنة – مصطلح حديث – سيرة – نحو وصرف – مطالعة – فرق ومذاهب – حاضر العالم الاسلامي • وجميع المواد تدرس باللغة العربية ، لغة القرآن •

٦ – سياسته :

اتخذ المعهد سياسة بعدم انحيازه الى جهة على حساب الاخرى ، فالمعهد يأخذ الطلاب من جميع الاحزاب دون استثناء ، مادام الطالب قد توفرت فيه شروط المعهد •

٧ – تجاوب الاحزاب تجاهه :

لقي المعهد ترحيبا كبيرا من الاخوة في الاحزاب نتيجة لاهدافه الفريدة وللدور الذي سيقوم به المعهد ان شاء الله •

٨ – شروطه :

١ – ان يكون الطالب من ابناء المجاهدين الافغان ٢ – ان يكون الطالب مجاهدا ٣ – ان لايكون من المهاجرين خارج افغانستان ويشترط فيه وجود (الوالد والوالدة وعائلته داخل أفغانستان) ٤ – أن لا يقل عمر الطالب عن سبعة عشر عاماً وأن لا يزيد عن الثالثة والعشرين ٥ – احضار تزكية من حزبه تزكية اخلاقية وتثبت جميع الشروط السابقة ٦ – ان يلتزم بالمدة الدراسية المحددة في المعهد ولا يترك الدراسة قبل انهائها ٧ – أن يكون السكن الدائم للطالب داخل القسم ٨ – أن يكون الطالب حاصل على مستوى علمي يؤهله للدخول في المعهد ٩ – ان يتعهد الطالب بحضور المخيم التربوي الذي ينظمه المعهد بعد نهاية كل عطلة ومدته شهر •

٩ – خدماته :

يكلف الطالب الواحد منذ دخوله المعهد وحتى تخرجه الف دولار ، يشمل ذلك جميع الخدمات والمصارف التي تقدم له ، فالمعهد يستطيع باذن الله ان يوجد المجاهد الواعي المتعلم المتفقه في دين الله الذي سيجاهد اعداء الله على بصيرة ، والخدمات التي تقدم لكل طالب :

أ ـ يقدم للطالب جميع مستلزمات الدراسة من كتب وغيرها •

ب ـ يؤمن للطالب السكن الداخلي والغذاء واللباس •

ج ـ يتقاضى الطالب مكافأة شهرية تراوح ما بين ٢٠٠ ـ ٢٥٠ روبية باكستانية ما يعادل خمسة عشر دولارا شهريا لتأمين مستلزماته الخاصة •

د ـ بعد تخرج الطالب يعطى كتبا ومراجع ويتكلف المعهد بجميع مصاريف وصوله الى الجبهة •

وقد جنى المعهد اول ثمرة من ثمار خدمته بتخريج الدفعة الاولى بتاريخ ٢٥-١٠-١٩٨٧ م ، وتم التعاقد مع معظمهم حيث يتكفل المعهد بدفع راتب شهري لكل متخرج متعاقد للصرف على عائلته والتفرغ للدعوة والجهاد •

١٠ـ الهيئة التدريسية :

يدرس في المعهد مجموعة من الاساتذة الافاضل الحاصلين على الشهادات العالية فمنهم من يحمل الليسانس ومنهم من يحمل الماجستير ، وجميع الهيئة التدريسية من البلاد العربية الذين قدموا لخدمة الجهاد •

١١ـ مبنى المعهد :

يحتوي مبنى المعهد على ادارات وكتبة وفصول للدراسة ومسجد وسكن للطالب واشراف وكلما أزداد عدد الطلبة كلما حاولت ادارة المعهد توسعة المبنى •

* * *

ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (يا أيها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا) • فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم) • ثم قال : ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه • (رواه مسلم)

وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) متفق عليه •

- **صلاة المتبرجة تجوز .. ولكن**

أنا غير محجبة ، ولكني أصوم واصلي ، فهل يقبل الله صلاتي وصيامي ؟ وهل ينطبق عليّ قوله تعالى : (إن الحسنات يذهبن السيئات) ؟

(المسلمون العدد ١٦٢)

العبادة اذا صحت يرجى أن يقبلها الله تعالى اذا كانت خالصة لوجهه ، ولا ينبغي ان تجزم بالقبول ، فالامر مفوض الى الله وهو القائل : (انما يتقبل الله من المتقين) والراجح أن المراد بالمتقين هنا المؤمنون لا المشركون .

أما المتقون من المؤمنين فهم الذين لا يعصون الله ما أمرهم ، وهؤلاء اعمالهم الصالحة مقبولة كما أخبر الله تعالى ، وذلك من باب التفضل منه تعالى وليس من باب الوجوب .. أما المؤمنون الذين يعصون الله والذين يخلطون الاعمال الصالحة بالاخرى السيئة ، فان اعمالهم الصالحة لا يحرمهم الله من قبولها كما قال تعالى : (انا لا نضيع أجر من أحسن عملا) . الى جانب عقابهم على سيئاتهم لقوله تعالى : (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) .

فالتي تصلي وتصوم صوماً صحيحاً خالصاً لوجه الله يرجى قبول عملها ، ومع ذلك تعاقب على خلع الحجاب ، لان فيه كشفاً للعورة واظهار الزينة للاجنبي وهو معصية ، واذا كان الله سبحانه وتعالى يقول : (ان الحسنات يذهبن السيئات) ، فهو اعلم بحجم المعصية .. وهل يمكن لثواب الطاعة أن تذهب عقابها وذلك أمر موكول اليه سبحانه ، والمؤمن لا ينبغي ان يركن الى العفو ويؤمل المغفرة وينتزع من قلبه الخشية والخوف من الله حتى لا يتمادى في المعصية ، وأن يبادر بالاستغفار والتوبة حتى يغفر الله له ، قال تعالى : (واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى) .

والله تعالى أعلم ..

- **وسؤال السائلة تقول : إني حامل .. فهل يصح أن يباشرني طوال فترة الحمل طبيب وليست طبيبة ؟ وهل يصح أن يقوم الطبيب بعملية الولادة ؟ .**

اذا لم توجد طبيبات مسلمات فيهن الكفاية لمعرفة حالتها ، فانه يجوز للضرورة ان تعرض نفسها على طبيب مسلم ثقة ، وتعمل بمقتضى ما يشير عليها به .

كما يجوز للضرورة ــ والضرورة تقدر بقدرها ــ ان يتولى الطبيب المسلم توليد

المرأة المسلمة ، اذا لم تتوفر الطبيبة المسلمة ، أو كانت الطبيبة دون الكفاية .. أما لغير حاجة او ضرورة - او انقاذ نفس اشرفت على الهلاك - فانه لا يجوز ذلك شرعاً لقوله صلى الله عليه وسلم : (جسد الحُرّة كله عورة ما عدا وجهها وكفيها) .. وهذا ما أخذ به جمهور الائمة خلافاً لما ورد عن احمد من وجوب ستر الوجه والكفين ايضاً .

والله تعالى اعلم ..

- **حركة الجهاد الاسلامي تتصاعد داخل الأرض المحتلة .**

(المجتمع الكويتية العدد ٨٣٧ .

نشرت الاخبار الواردة من الوطن المحتل مؤخراً أن طرازاً جديداً من المقاومة الفلسطينية ظهر مؤخراً في الاراضي الفلسطينية المحتلة وأن هذا النوع من المقاومة يستوحي أفكاره من المسلمين المتمردين ، على حد تعبير الصحيفة ، الا أنه متحالف مع منظمة التحرير الفلسطينية .

وقد شوهدت هذه الظاهرة لاول مرة في أكتوبر (تشرين الاول) الماضي عندما القيت القنابل اليدوية على القوات الصهيونية في أعقاب احتفال جماعي بتخريج دفعة من القوات الصهيونية الخاصة في مدينة القدس المحتلة ، وكانت (حركة الجهاد الاسلامي من أجل تحرير فلسطين) قد أعلنت مسؤوليتها عن هذه العملية في ذلك الحين .

وذكرت السلطات الصهيونية أنها كشفت عدة خلايا فدائية تعمل تحت مظلة (الجهاد الاسلامي) في قطاع غزة خلال العام الماضي . وقالت الانباء الواردة من الوطن المحتل : أنه من المعتقد أن احدى هذه الخلايا كانت تقف وراء عملية الطعن بالمدى التي تعرض لها الصهاينة في غزة ، وكان ستة رجال قد اعتقلوا ووجهت اليهم تهمة الانتماء الى (حركة الجهاد الاسلامي) غير أنهم تمكنوا من الفرار من السجن في مايو الماضي .

وفي الاسبوع الماضي أعلنت السلطات الصهيونية عن اكتشاف حركة كانت تخطط لتنفيذ عمليات استشهادية على غرار العمليات الفدائية في لبنان وذلك في ضاحية مكتظة بالصهاينة . وزعم الصهاينة أن أحد أعضاء هذه الحركة كان قد تلقى تدريباته على استخدام متفجرات في معسكر أفغاني في باكستان ، ونقل الصهاينة على لسانه قوله : أن جميع أعضاء الحركة كانوا يعملون بدافع ديني ، غير أنهم تشرف عليهم حركة (فتح) .

وقد أعلن مؤخراً عن اعتقال فتاة فلسطينية محجبة قيل أنها ترأس خلية فدائية اسلامية في الضفة الغربية وأنها كانت تخطط للقيام بعمليات استشهادية •

ومن المعروف أن التيار الاسلامي في الارض المحتلة أخذ يتنامى مؤخراً وأن النشاط الاسلامي في القطاع والضفة والجليل أصبح السمة الغالبة على السكان وخاصة الشباب المتعلم والمثقف منهم •

وقد برز اسم الشهيد عزالدين القسام كرمز للمقاومة الاسلامية في الارض المحتلة وهو الذي نادى بأول ثورة اسلامية في فلسطين ضد الاحتلال الانكليزي والاستيطان اليهودي واستشهد في معركة الشجرة في يعبد في تشرين الثاني عام ١٩٣٥ •

وأصبح من المألوف أن يقف أحد الشباب خطيباً في مسجد رسمي باسم الشيخ عزالدين القسام في غزة ليقول : (اننا نعتبر القضية المركزية للحركة الاسلامية هي قضية فلسطين) •

فهل تتحول هذه الروافد الجهادية الفلسطينية الى تيار جهادي اسلامي شامل يطهر فلسطين من دنس بني صهيون ؟! استجابة لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : الجهاد ماض الى يوم القيامة !!

● حول الايمان باليوم الآخر

مجلة (الرائد) مجلة الطلائع الاسلامية التي تصدر في (بون) بألمانيا في صفحة (ومضات) العدد (١٠٤) :

يقول الله سبحانه وتعالى : (واذا قيل أن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظناً وما نحن بمستيقنين) •

عندما مررت بهذه الاية في يوم من الايام استوقفتني قليلا أفكر في معنى قول الله تعالى : (ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظناً وما نحن بمستيقنين) • فقد كنت أعرف أن المشركين من قريش لم يكن لديهم شك في انكار البعث واعادة الحياة ، بل كانوا يعدون ذلك أمراً مستحيلا ، وعندما رجعت الى التفسير وجدت أن بعضاً منهم كان لديه بعض هذا الظن ولم يكن مستيقناً • وعندما نظرت الى وضعنا نحن مسلمي اليوم الذين نقول اننا نؤمن بالله واليوم الاخر وجدت أن ايماننا هذا باليوم الاخر لا يكاد يكون أكثر من ذلك الظن الوارد في الاية السابقة • وهذا بعيد عن صفات المؤمنين التي جاءت في آيات عديدة (والذين هم بالاخرة هم يوقنون) وقوله تعالى :

﴿ وبالآخرة هم يوقنون ﴾ • ان الذي يؤمن بلقاء الله وباليوم الآخر يسعى لذلك ويكد ويعمل ويجتهد ﴿ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ﴾ بينما تصف آيات أخرى الذين لا يرجون لقاء الله بأنهم يفعلون كذا وكذا مما ينطبق على ما نفعله نحن اليوم • ومن ذلك قوله تعالى : (ان الذين لا يرجون لقائنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون) •

اننا سوف نلقى الله ونحاسب على أعمالنا في الدنيا ، فقد يكون واحد منا على موعد مع أمير أو وزير أو وجيه ، فتراه يستعد له ويتهيأ وربما أصابته رعشة أو خوف وتهيب من الموقف ، فكيف بمن سيلقى الله ؟ — ولله المثل الأعلى — • والشخص منا اذا قطع اشارة مرور مثلا يخشى من الشرطي ومن أسئلته ومن الغرامة والعقوبات الاخرى ، فكيف بمن يتعدى حدود الله في كل يوم ولا يحسب لذلك أي حساب •• والطالب في أيامنا هذه يعد للامتحانات والدراسة أيما اعداد ، ولكن هل يفكر فيما أعده للقاء الله ؟ •• كما أن التاجر والعامل والموظف وغيرهم لا يفرطون في أي أمر يعود عليهم بالربح في الدنيا ، ولكن التجرؤ يكون أول ما يكون في التفريط فيما يخص حدود الله وشرعه •

لقد سمعنا عن الفيلم السينمائي الذي عرض في أمريكا عن تصور حدوث الحرب العالمية النووية ، وكيف أن بعض الناس الذين رأوه هناك لم يستطيعوا أن يذوقوا طعم النوم لعدة ليال ، وأصاب الذعر والهلع الشعب الامريكي من مجرد فيلم يصور أحداثاً ربما لا تقع أصلا ، بل لقد وصل الامر ببعضهم أن يتكلف أموالا طائلة في شراء ما يساعد على وقاية نفسه وأسرته لمجرد احتمال بسيط بحدوث حرب نووية ، فكيف بمن يتصور أحداث يوم القيامة التي ليس فيها أدنى شك ، وقد وردت في القرآن بصورة مفزعة تفوق تلك الصورة التي عرضها الفيلم عن الحرب النووية بآلاف المرات ؟! ذلك المشهد الذي صوره تعالى بقوله : (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) •

ان مثل هذه المقارنة بين حالنا اليوم وبما يجب أن يكون عليه حال المؤمنين يمكن أن تضعنا على أول الطريق لتزيد من ايماننا باليوم الاخر (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) •

والله ولي التوفيق ••